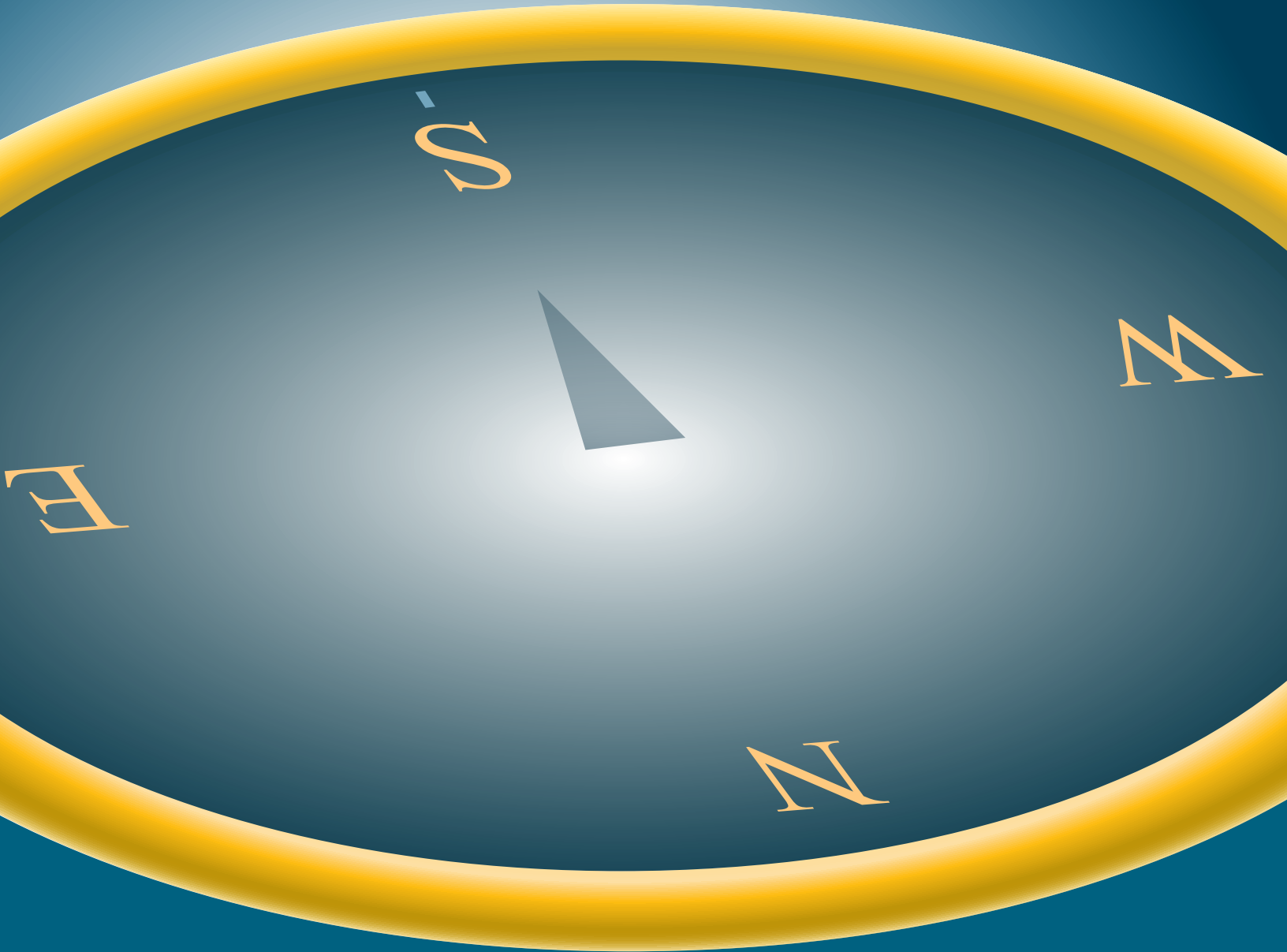




# ملخص تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣

نهضة الجنوب:  
تقدم بشري في عالم متنوع



جميع الحقوق محفوظة. ولا تجوز إعادة طباعة أو حفظ هذه المطبوعة عبر أي نظام استرجاعي، ولا تجوز إعادة نشرها، بأي شكل أو وسيلة، سواء أكانت هذه الوسيلة إلكترونية أم آلية، أم عن طريق النسخ الصوتي، أم التسجيل، أم خلاف ذلك، دون الحصول على إذن مسبق.

طبع في كندا في مجموعة Lowe-Martin، على ورق خالٍ من الكلورين، وفقاً لمعايير المجلس الدولي لحماية الغابات، واستخدام حبر مستخرج من بتقنيات غير ضارة بالبيئة.

التحرير والالتصميم: الترجمة إلى اللغة العربية وتنسيق النص العربي للطباعة: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)  
Melanie Doherty Design

للحصول على قائمة بالأخطاء التي تكتشف بعد الطباعة يمكن زيارة موقعنا على العنوان التالي: <http://hdr.undp.org>

# فريق إعداد تقرير التنمية البشرية 2013

المدير والمؤلف الرئيسي  
خالد مالك

## الأبحاث والإحصاءات

موريس كوغلر (مدير الأبحاث)، وميلوراد كوفاسيفيك (مدير الإحصاءات)، وصوبرا باتاشارجي، وأسترا بونيني، وسيبيليا كالديرون، وألان فوشس، وإيمي غي، وإيانا كونوفا، وأرتور مينسات، وشيفاني نيار، وخوسي بينادا، وسوارنيم واغلي

## الاتصالات والنشر

ويليام أورمي (مدير الاتصالات)، وبوتاغوز أددرييفا، وكارلوتا أيللو، وإلينور فورنييه-تومبس، وجان-إيف هامل، وسكوت لويس، وسامانتا وشوب

## تقارير التنمية البشرية الوطنية

إيفا حسبرسن (نائبة المدير)، وكريستينا هاكمان، وجوناثان هال، وماري آن موانغي، وباولا بجلياني

## العمليات والخدمات الإدارية

سارانتويا ميند (مدير العمليات)، وأيكاترينا بيرمان، وديان بووبدا، وماماي غيريتسايدك، وفي هواريز-شاناهاان

## الترجمة إلى اللغة العربية وتنسيق النص العربي للطباعة:

فريق من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا بإدارة وإشراف عهد سبول

# ملخص تقرير التنمية البشرية 2013

نهضة الجنوب  
تقدّم بشري في عالم متنوّع

صادر عن  
برنامج الأمم  
المتحدة  
الإيمائي



سجوب مممكنه.  
أمم صامدة.

## تمهيد

الأمريكية. والمصدر الرئيسي لهذا النمو هو الشراكات الجديدة في التجارة والتكنولوجيا، القائمة بين بلدان الجنوب، وهذا ما يظهره هذا التقرير.

ومن الرسائل الرئيسية التي يطلقها هذا التقرير وقبله التقارير السابقة للتنمية البشرية، أن النمو الاقتصادي وحده لا يحقق تقدماً تلقائياً في التنمية البشرية. فالسياسات المناصرة للفقراء والاستثمارات في إمكانات الأفراد، بالتركيز على التعليم والتغذية والصحة والتشغيل، هي التي تتيح للجميع إمكانات الحصول على العمل اللائق وتحقيق التقدّم الثابت.

ويقترح هذا التقرير أربعة مجالات للاستمرار بزخم التقدّم الإنمائي، وهي المساواة بين الجنسين، وإعلاء صوت المواطنين وتمكينهم من المشاركة، ومنهم الشباب، ومواجهة الضغوط البيئية، ومعالجة التغيرات الديمغرافية.

وفي ظل تحديات عالمية تزداد تشعباً وتتجاوز حدود البلدان، لا بدّ من تنسيق الإجراءات اللازمة لمواجهة التحديات الملحة الماثلة أمام عصرنا، من القضاء على الفقر، وتغيّر المناخ، والأمن والسلام. وبينما تزداد البلدان ترابطاً، عن طريق التجارة والهجرة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لم يعد من المستغرب أن يحدث أيّ قرار يُتخذ في أيّ مكان أثراً بالغاً على أماكن أخرى. والأزمات التي ألمّت بالعالم في الأعوام الماضية، أي أزمة المال وأزمة الغذاء وأزمة تغيّر المناخ، وأوقعت أضراراً بحياة الكثيرين، إنما هي تأكيد على واقع الترابط وضرورة العمل الجماعي من أجل تحصين الأفراد من تداعيات الصدمات والكوارث.

وللاستفادة من مخزون المعرفة والخبرة، ومن الفكر الإنمائي الذي تزخر به تجربة الجنوب، يقترح هذا التقرير بناء مؤسسات جديدة تؤدي دوراً فاعلاً في التكامل الإقليمي وفي التعاون بين بلدان الجنوب. فالقوى الصاعدة في العالم النامي، هي لبلدان نامية

تقرير التنمية البشرية لعام 2013 وعنوانه "نهضة الجنوب: تقدّم بشري في عالم متنوّع" هو تقرير يتناول التطوّرات الجيوسياسية التي نشهدها في الوقت الحاضر، وبيحث القضايا والاتجاهات المستجدة، والجهات التي تعيد رسم ملامح التنمية في العالم.

ويؤكد التقرير أن التحوّل الذي حققه عدد كبير من البلدان النامية، بحيث أصبح لديها اقتصادات قوية، ونفوذ سياسي متزايد، هو تحوّل يحدث أثراً بالغاً على التقدّم في التنمية البشرية.

ويشير التقرير إلى أن جميع البلدان حققت، على مدى العقد الماضي، إنجازات متسارعة في التعليم والصحة والدخل، حسب مقاييس دليل التنمية البشرية. فلم يسجل أي بلد من البلدان التي تتوفر عنها بيانات قيمة لدليل التنمية البشرية في عام 2012 دون القيمة التي سجلها في عام 2000. وخلال هذه الفترة سجلت البلدان ذات التنمية البشرية المتدنية تقدماً سريعاً، أسهم في تحقيق تقارب في أرقام الدليل بين مختلف بلدان العالم، مع أنّ التقدّم كان متفاوتاً ضمن مناطق الدليل وفيما بينها.

ويتوقف التقرير عند البلدان التي حققت ارتفاعاً كبيراً في قيمة دليل التنمية البشرية بين عامي 1990 و2012، في الدخل وفي عناصر التنمية البشرية غير المرتبطة بالدخل، ويتناول بالتحليل الاستراتيجيات التي أهلت هذه البلدان لتحقيق هذا الأداء. وتقرير التنمية البشرية لعام 2013 هو مساهمة قيّمة في الفكر الإنمائي، إذ يصف عوامل محدّدة كانت بمثابة محرك للتحوّل في التنمية، ويقترح أولويات على صعيد السياسة العامة، يمكن أن تساعد على الاستمرار بزخم الماضي في المستقبل.

وحسب التوقّعات التي يتضمنها هذا التقرير، سيتجاوز، بحلول عام 2020، مجموع الإنتاج لثلاثة بلدان نامية كبيرة، أي البرازيل والصين والهند، مجموع إنتاج ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وكندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة

والمحاسبة، ويشدّد على أهمية دور المجتمع المدني العالمي في مناصرة هذا الهدف، وإشراك أكثر الفئات تعرّضاً للتحديات العالمية في عملية اتخاذ القرار، وهم أشدّ الفئات فقراً وضعفًا في العالم.

وفيما يتواصل النقاش حول الخطة العالمية للتنمية لما بعد عام 2015، أملي أن يلقي هذا التقرير اهتمام الكثيرين، فيطلعون عليه، ويفكرون فيما يحمله من عبر في عالم يتغيّر بخطى متسارعة. ففي محتوى هذا التقرير ما يجدّ مفهومنا للتنمية في العالم، وما يظهر العبر التي يمكن استقاؤها من تجارب بلدان كثيرة من الجنوب حققت تقدّمًا سريعاً في التنمية.

*Aleen Clava*

هلن كلارك

مديرة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

أخرى مصدر سياسات اقتصادية واجتماعية مبتكرة وناجحة، كما هي جهات شريكة فاعلة في الاستثمار والتجارة والتعاون الإنمائي.

وقد حققت بلدان كثيرة من الجنوب تنمية سريعة، وتجاربها وكذلك تجارب التعاون بين بلدان الجنوب، هي مصدر إلهام للسياسة الإنمائية. وباستطاعة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن يؤدي دورًا فاعلاً، باعتباره وسيطاً لنقل المعرفة، ولجمع الشركاء، من حكومات ومؤسسات تابعة للمجتمع المدني، وشركات متعددة الجنسيات، بهدف تبادل التجارب والخبرات. علينا جميعاً العمل على بناء القدرات واستقاء العبر. وفي هذا التقرير من الأفكار ما يفيد في توجيه الالتزام بالتعاون بين بلدان الجنوب في المستقبل.

ويتضمن التقرير دعوة إلى مراجعة نقدية على مستوى مؤسسات الحكم العالمي، بهدف بناء عالم ملؤه المساواة والإنصاف. فالهيكل القديمة، لم تعد تواكب الواقع الاقتصادي والجيوسياسي الجديد، ولا بدّ من خيارات جديدة للشراكة في عصر جديدة. ويطلق التقرير دعوة إلى المزيد من الشفافية

# محتويات تقرير التنمية البشرية 2013

تمهيد	كلمة شكر
لمحة عامة	مقدمة
<b>الفصل 1</b>	<b>حالة التنمية البشرية</b>
تقدّم الأمم	التكامل الاجتماعي
الأمن البشري	
<b>الفصل 2</b>	<b>الجنوب في قلب العالم</b>
استعادة التوازن: عالم للجميع والجنوب في قلب العالم	زخم من التنمية البشرية
الابتكار وريادة الأعمال في الجنوب	أشكال جديدة من التعاون
التقدم في جَر من عدم اليقين	
<b>الفصل 3</b>	<b>محركات التحوّل في التنمية</b>
المحرك 1: الدولة الإنمائية الفاعلة	المحرك 2: اختراق الأسواق العالمية
المحرك 3: الابتكار والحزم في السياسات الاجتماعية	
<b>الفصل 4</b>	<b>استمرار الزخم</b>
أولويات السياسات في البلدان النامية	وضع النماذج للاتجاهات الديمغرافية والتعليمية
أثر ارتفاع معدّل السكان المسنين	الحاجة إلى سياسات طموحة
الفرصة السانحة	
<b>الفصل 5</b>	<b>الحكم والشراكة في عصر جديد</b>
رؤية عالمية جديدة للسلع العامة	تمثيل أفضل للجنوب
المجتمع المدني العالمي	نحو التعددية المتناسكة
السيادة المسؤولة	مؤسسات جديدة وآليات جديدة
خلاصة: شركاء في عصر جديد	
الحواشي	المراجع
<b>الملحق الإحصائي</b>	دليل القارئ
مفاتيح البلدان وترتيبها حسب دليل التنمية البشرية، 2012	الجدول الإحصائية
1. دليل التنمية البشرية وعناصره	2. اتجاهات دليل التنمية البشرية، 1980-2012
3. دليل التنمية البشرية معدلاً بعامل عدم المساواة	4. دليل الفوارق بين الجنسين
5. دليل الفقر المتعدد الأبعاد	6. التحكم بالموارد
7. الصحة	8. التعليم
9. التكامل الاجتماعي	10. حركة التجارة الدولية بالسلع والخدمات
11. حركة رأس المال والهجرة الدولية	12. الابتكار والتكنولوجيا
13. البيئة	14. اتجاهات السكان
المناطق	المراجع الإحصائية
ملحق فني: ملاحظات توضيحية حول الإسقاطات	



## ملخص

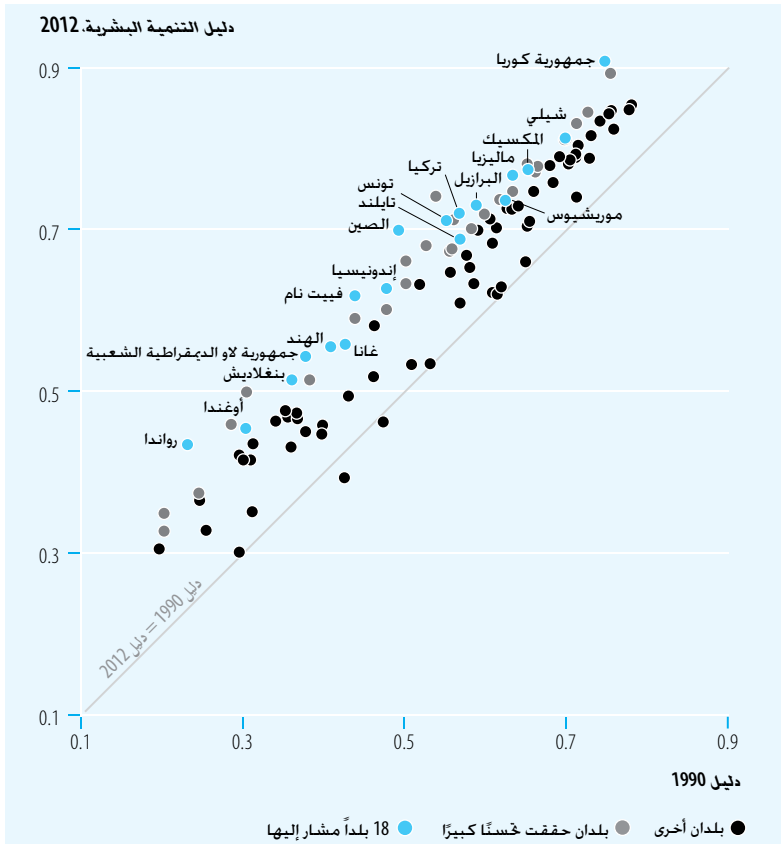
عندما توقّف النمو في البلدان المتقدمة على أثر الأزمة المالية التي وقعت في عامي 2008-2009، استمر النمو في البلدان النامية، في ظاهرة أثار اهتمام العالم بأسره. وكانت نهضة الجنوب التي اعتبرتها البلدان النامية بمثابة مؤشر طال انتظاره لإعادة التوازن إلى العالم موضوعًا للكثير من المناقشات. غير أن هذه المناقشات ركزت على نمو الناتج المحلي الإجمالي والنمو التجاري في قلة من البلدان الكبيرة، وأغفلت عوامل كثيرة شهدتها بلدان عديدة أخرى، واتجاهات جديدة قد لا تكون أقل تأثيرًا على حياة الشعوب، وعلى المساواة الاجتماعية، والحكم الديمقراطي سواء أكان على الصعيد العالمي أم على الصعيد المحلي. ويظهر هذا التقرير أن نهضة الجنوب هي نتيجة لاستثمارات وإنجازات متواصلة في التنمية البشرية، كما هي فرصة لدفع مسيرة التقدّم البشري في العالم بأسره. وتحقيق هذا التقدّم في الواقع يتطلب دراية ورؤية ثاقبة في وضع السياسات على الصعيدين الوطني والعالمي، ولعلّ في مضمون هذا التقرير ما يساعد في رسم ملامح هذه الرؤية.

## نهضة الجنوب

للقوى الاقتصادية العريقة في الشمال، وهي ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وهذا التطور يمثل تغييرًا جذريًا في ميزان القوة الاقتصادية العالمية. ففي عام

### الشكل 1

أكثر من 40 بلدًا من البلدان النامية حققت تحسنًا فاق المتوقع في دليل التنمية البشرية بين عامي 1990 و2012، بالمقارنة مع الدليل الأصلي في عام 1990



ملاحظة: البلدان فوق خط 45 درجة سجّلت ارتفاعًا في قيمة دليل التنمية البشرية في عام 2012 مقارنةً بعام 1990. وتشير الدوائر الرمادية والزرقاء إلى البلدان التي حققت تحسنًا في دليل التنمية البشرية فاق المتوقع بين عامي 1990 و2012، بالمقارنة مع الدليل الأصلي في عام 1990. وحددت هذه البلدان على أساس حصيلّة الفارق في حساب الدليل بين عامي 1990 و2012 على أساس قيمة الدليل الأصلي في عام 1990. والبلدان المشار إليها بأسمائها تمثل مجموعة البلدان التي حققت تحسنًا سريعًا في قيمة دليل التنمية البشرية، ويتناولها هذا التقرير بمزيد من التفصيل في الفصل 3. المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية.

نهضة الجنوب هي ظاهرة لا سابق لها من حيث السرعة ولا من حيث النطاق. ونهضة الجنوب كانت نتيجة لتوسيع إمكانات الأفراد وتحقيق تقدّم مطّرد في التنمية البشرية في بلدان هي موئل لأكثر عدد من سكان العالم. وعندما تحقق مجموعة كبيرة تقدّمًا في التنمية يستفيد منه الملايين من السكان، على النحو الحاصل حاليًا، يكون لهذا التقدّم تأثير مباشر على توليد الثروات وتقدّم الإنسان في جميع بلدان العالم ومناطقه. واليوم الفرصة سانحة للبلدان النامية لتحقيق التقدّم، واتخاذ مبادرات خلاقية في السياسة العامة يمكن أن تستفيد منها الاقتصادات المتقدّمة أيضًا. ومع أن معظم البلدان النامية أبلت بلاءً حسنًا، سجلت بلدان عديدة أداءً مميزًا يليق بتعبير "نهضة الجنوب". وإذا كان التقدّم السريع قد تركز في بعض البلدان الكبرى مثل إندونيسيا، والبرازيل، وتركيا، وجنوب أفريقيا، والصين، والمكسيك، والهند، فهذا لا ينفي حدوث تقدّم ملحوظ أيضًا في بلدان أصغر حجمًا، مثل بنغلاديش، وتايلاند، وتونس، ورواندا، وشيلي، وغانا، وموريشيوس (الشكل 1).

وتقرير التنمية البشرية لعام 2013، إذ يركز على نهضة الجنوب وتأثيرها على التنمية البشرية، يتناول أيضًا التغيّر الذي يشهده العالم، ومعظمه نتيجة لهذه النهضة. ويتطرق التقرير إلى الإنجازات المحققة والتحديات الناشئة، وبعضها نتيجة لهذا النجاح، وما يتيح من فرص لبناء نظام للحكم العالمي والإقليمي يمثل الجميع. للمرة الأولى منذ 150 عامًا يناهز مجموع إنتاج الاقتصادات الثلاثة النامية الرئيسية، وهي البرازيل والصين والهند، مجموع الناتج المحلي الإجمالي

المتقدّمة. وفي إطار التبادل بين بلدان الجنوب، تمكنت الشركات العاملة في الجنوب من ابتكار المنتجات وتكييفها بحيث تلبي الحاجات المحلية.

## حالة التنمية البشرية

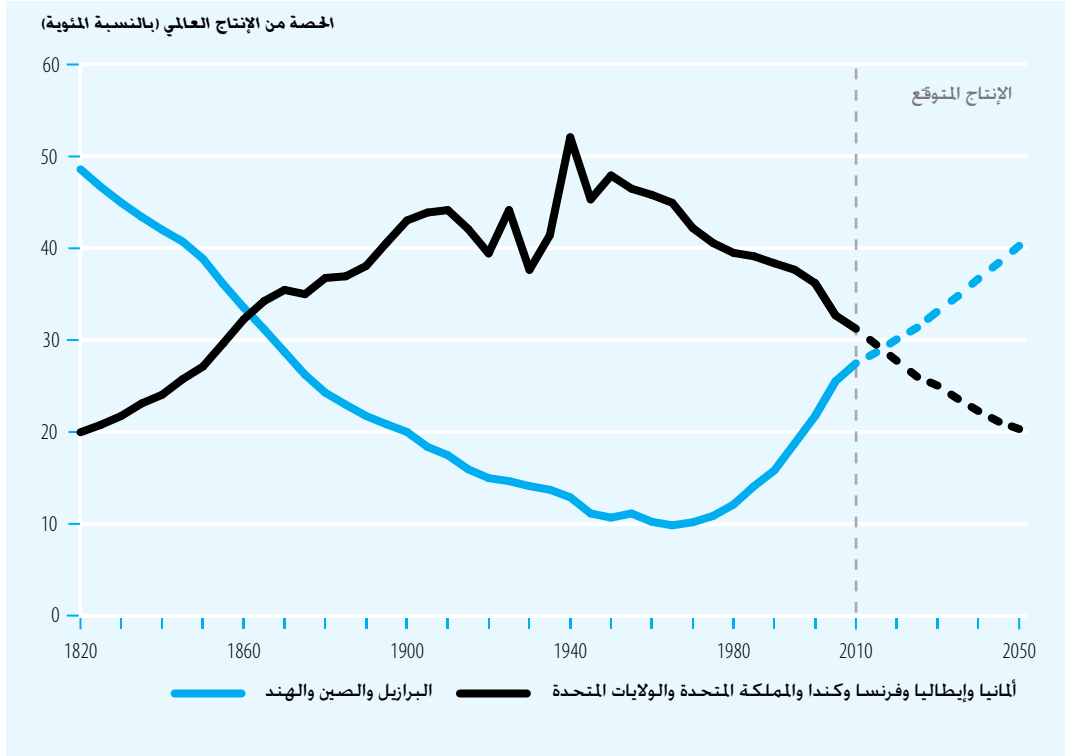
يظهر دليل التنمية البشرية لعام 2012 الكثير من التقدم. ففي العقود الماضية، وجهت بلدان العالم اهتمامها نحو تحسين مستويات التنمية البشرية. والخبر السار هو أن البلدان التي تنتمي إلى مجموعة التنمية البشرية المنخفضة والمتوسطة أحرزت أسرع تقدم حسب دليل التنمية البشرية. إلا أن التقدم يتطلب أكثر من ارتفاع في متوسط قيمة دليل التنمية البشرية. فارتفاع قيمة الدليل يبقى غير مكتمل وغير مستدام في حال ترافق مع اتساع الفوارق في الدخل، وانتشار أنماط الاستهلاك غير المستدامة، وارتفاع الإنفاق للأغراض العسكرية، وضعف التماسك الاجتماعي (الإطار 1).

1950، كانت حصة البرازيل والصين والهند مجتمعة لا تتجاوز 10 في المائة من الاقتصاد العالمي، بينما كانت البلدان الستة المذكورة في الشمال تستأثر بنصف الاقتصاد العالمي. وتشير التقديرات التي أجريت لأغراض هذا التقرير إلى أن حصة البرازيل والصين والهند مجتمعة ستبلغ 40 في المائة من الإنتاج العالمي بحلول عام 2050 (الشكل 2)، وهي نسبة أعلى بكثير من مجموع إنتاج مجموعة البلدان السبعة اليوم. تنمو الطبقة الوسطى في الجنوب بسرعة من حيث الحجم والدخل والتوقعات (الشكل 3). ويسهم سكان الجنوب، أي مليارات المستهلكين والمواطنين، في تعميم آثار ما اتخذته الحكومات والشركات والمؤسسات الدولية من إجراءات للتنمية البشرية في الجنوب. والجنوب اليوم هو جنبًا إلى جنب مع الشمال أرض خصبة للابتكارات التقنية والمشاريع الخلاقة. ففي إطار التبادل التجاري بين الشمال والجنوب، تمكنت البلدان الصناعية الناشئة من بناء القدرات اللازمة لتصنيع المنتجات المعقدة لأسواق البلدان

الجنوب اليوم هو جنبًا إلى جنب مع الشمال أرض خصبة للابتكارات التقنية والمشاريع الخلاقة

## الشكل 2

يتوقع أن يبلغ مجموع إنتاج اقتصادات البرازيل والصين والهند 40 في المائة من الإنتاج العالمي بحلول عام 2050، بعد أن كان يشكل 10 في المائة من الإنتاج العالمي في عام 1950



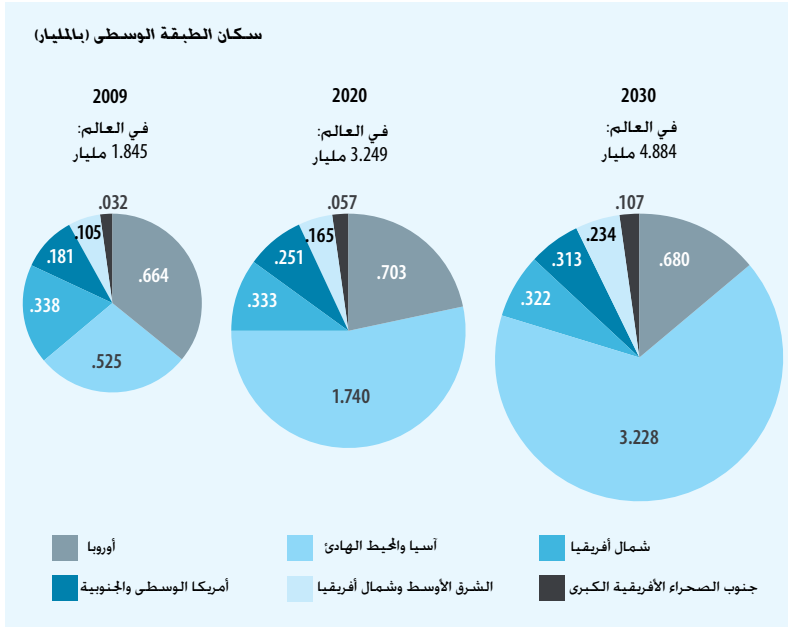
ملاحظة: يقاس الإنتاج بمعادل القوة الشرائية بدولار 1990.

المصدر: استنتاجات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات الفترة الزمنية من Maddison 2010 وتوقعات بالاستناد إلى بيانات Pardee Center for International Futures 2013.



### الشكل 3

يتوقع أن يستمر تزايد أعداد السكان من الطبقة الوسطى في الجنوب



ملاحظة: تضم الطبقة الوسطى الأشخاص الذي يتقاضون أو ينفقون مبلغًا يتراوح بين 10 و100 دولار للشخص في اليوم (بمعادل القوة الشرائية بدولار 2005).  
المصدر: Brookings Institution 2012.

المساواة هي جزء لا يتجزأ من التنمية البشرية. فلكل فرد ملء الحق في أن يعيش الحياة بما يتمشى مع ماله من قيم وتطلعات. ولا يجوز أن يعيش أي فرد حياة قصيرة أو بائسة، لمجرد أنه ينتمي إلى طبقة "معينة" أو إلى بلد "معين"، أو مجموعة إثنية أو عرقية "معينة"، أو جنس "معين". في ظل عدم المساواة، تتباطأ التنمية البشرية وقد تتوقف كلياً في بعض الحالات. وهذا ما يحصل في ظل الفوارق في التعليم والصحة، وبدرجة أقل في ظل الفوارق في الدخل (الشكل 4). ويبدو أن جميع الدراسات تلتقي على اتساع الفوارق في الدخل في العالم، مع أن الآراء لا تتوافق حول آخر الاتجاهات.

### الجنوب في قلب العالم

يعيد الإنتاج العالمي إحلال التوازن بطرق لم يشهدها منذ 150 عاماً. وقد سجلت حركة السلع والخدمات والأشخاص والأفكار عبر الحدود نمواً ملحوظاً وقاربت نسبة التجارة إلى الإنتاج العالمي 60 في المائة بحلول عام 2011. وقد كان للبلدان النامية دور هام في ذلك (الإطار 2). وفي الفترة من 1980 إلى 2010، تمكنت من زيادة حصتها في تجارة البضائع على الصعيد العالمي من زهاء 25 إلى 47 في المائة، وحصتها من الناتج العالمي من 33 إلى 45 في المائة. وترافقت استعادة التوازن العالمي مع ترابط غير مسبوق بين المناطق النامية. ففي الفترة من 1980 إلى 2011، ازدادت المبادلات التجارية بين بلدان الجنوب، فارتفعت حصتها من مجموع التجارة العالمية بالبضائع من 8.1 إلى 26.7 في المائة (الشكل 5).

لم تعم نهضة الجنوب بعد جميع البلدان النامية، فبعض البلدان لا تزال خارج إطار المشاركة الكاملة فيها. فقد بقيت حركة التغيير بطيئة في معظم أقل البلدان نمواً، وعددها 49 بلداً ولاسيما في البلدان غير الساحلية أو البعيدة عن الأسواق العالمية. غير أن بلداناً كثيرة بدأت تستفيد من حركة التجارة والاستثمار ورأس المال ونقل التكنولوجيا بين بلدان الجنوب. وتسربت آثار النمو الإيجابية، مثلاً، من الصين إلى بلدان أخرى، ولاسيما البلدان الشريكة في التجارة، فعوضت بعض الشيء عن ضعف الطلب من البلدان المتقدمة. وتشير التقديرات إلى أن النمو في البلدان المنخفضة

الدخل لم يكن يسجل المعدل نفسه في الفترة 2007-2010، بل أقل بحوالي 0.3 إلى 1.1 نقطة مئوية لو شهدت الصين والهند تراجعاً في النمو على غرار ما حدث في البلدان المتقدمة.

واستفادت بلدان عديدة من تسرب الآثار الإيجابية بين القطاعات التي تسهم في التنمية البشرية ولا سيما الصحة. وتزود شركات من الهند مثلاً، بلداناً في أفريقيا بالأدوية والمعدات الطبية ومنتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأسعار معقولة. وتقوم شركات من البرازيل وجنوب أفريقيا بعمل مماثل في أسواقها المحلية.

غير أن الصادرات التي تأتي من بلدان كبيرة هي مصدر آثار سلبية أيضاً. فالبلدان الكبيرة هي مصدر ضغوط تنافسية حادة قد تؤدي إلى تقويض عملية التنوع الاقتصادي والتطوير الصناعي في البلدان الصغيرة. لكن الواقع لا يخلو من أمثلة عن انتعاش صناعي جاء على أثر منافسة شديدة تعرّض لها الاقتصاد. فعلاقة المنافسة اليوم يمكن أن تتحوّل إلى علاقة تكامل في المستقبل. ويتوقف الانتقال من المنافسة إلى التعاون على اعتماد سياسات تمكّن الجهات المحلية من جني أفضل النتائج من الوضع الجديد.

لم تعم نهضة الجنوب بعد جميع البلدان النامية، فبعض البلدان لا تزال خارج إطار المشاركة الكاملة فيها

وعند الاعتراف بهذا التعقيد، يمكن تحقيق نتائج مهمة أخرى أيضاً. فالدور المهم للمنطق العام الذي يركز عليه هذا التقرير حول التنمية البشرية، هو نتيجة للاعتراف بهذه الطبيعة المعقدة. فالمثال هو وحده يدري أين موضع الألم، ولا يمكن إيجاد الدواء الشافي للألم من دون سماع صوت من يشعرون به وإتاحة الفرص لهم للمشاركة في المناقشات العامة. ولا يمكن تقدير أهمية مختلف العناصر التي تدخل في تقييم رفاه الأفراد وحريرتهم إلا في إطار من الحوار المستمر بين الناس، حوار يؤثر على وجهة السياسات العامة. وما يوازي الأهمية السياسية المبادرات الشبيهة بما يُعرّف بالربيع العربي والتحركات الكثيفة في سائر أنحاء العالم، هي أهمية إفراح المجال أمام الأفراد للتعبير عما في داخلهم بالحوار حول الآلام التي تتألمهم في الحياة ومظاهر الإجحاف التي يودون التخلص منها. فالقضايا التي تصلح لتكون موضوع نقاش بين الأفراد ومع المسؤولين عن وضع السياسة العامة كثيرة ومتعددة.

وتقتضي مسؤوليات الحوار على مختلف مستويات الحكم بتمثيل مصالح الناس غير الممثلين في الحكم وغير القادرين على إعلاء صوتهم تعبيراً عن هواجسهم. ولا يمكن أن تتجاهل التنمية البشرية أجيال المستقبل، بحجة أن هذه الأجيال لم تأت بعد. فالإنسان يتميز بالقدرة على التفكير في غيره من البشر وفي حياته. وفن السياسة المسؤولة والخاضعة للمساءلة هو القدرة على توسيع آفاق الحوار، بحيث يتجاوز الهواجس الذاتية الضيقة ليحيط بالمفهوم الاجتماعي الأوسع ويدرك أهمية حاجات الناس وحريرتهم في المستقبل كما في الحاضر. وهذا لا يعني حصر تلك الشواغل في مؤشر واحد، مثلاً، يضاف إلى دليل التنمية البشرية المتقل أصلاً بالكثير من الأبعاد (والذي يمثل المستوى الحالي للرفاه والحرية فقط)، بل يقتضي الحرص على إدراج هذه الهواجس في مناقشات التنمية البشرية. ويمكن أن تسهم تقارير التنمية البشرية في توسيع آفاق المناقشة من خلال ما تقدمه من شروح وجدول تتضمن معلومات مفيدة وقيمة.

ونهج التنمية البشرية هو خطوة مهمة نحو الإحاطة بأوجه الرخاء والحرمان في الحياة البشرية على الرغم من صعوبة هذا العمل، ونحو تقدير أهمية التفكير والحوار، والمساهمة في تحقيق العدل والإنصاف في العالم. وقد يكون الإنسان مثل الخفاش، إذ يعجز العلماء عن قياس نوعية حياته بالرصد والأرقام، ولكنه مختلف أيضاً عن الخفاش بقدرته على التفكير والتحدث عن طبيعة الحياة المتعددة الأبعاد وعن حياة الآخرين، اليوم وفي الغد، بطرق غير متاحة للخفاش. أن تكون إنساناً يعني أن تكون شبيهاً بالخفاش ومختلفاً عنه في أن.

منذ نصف قرن تقريباً، نشر الفيلسوف توماس نايجل (Thomas Nagel) مقالاً شهيراً بعنوان "ما معنى أن يكون الكائن خفاشاً؟" والسؤال الذي أود طرحه هو: ما معنى أن تكون إنساناً؟ والواقع أن هذا المقال الشيق الذي كتبه توماس نايجل في المجلة الفلسفية (The Philosophical Review) تناول الكائنات البشرية، ولم يتطرق إلا لمأماً إلى الخفافيش. ومن أغرب النقاط التي أثارها نايجل شك عميق في نزعة العلماء المعتمدين على المراقبة إلى ربط تجربة الخفاش أو الكائن البشري بالظواهر البدنية في الدماغ وغيره من أعضاء الجسم، والتي تسهل ملاحظتها بالعين المجردة. ولما يمكن فهم ماهية الخفاش أو الإنسان بمجرد التركيز على بعض الارتعاشات في الدماغ والجسم. فتركيبية الدماغ المعقدة لا يمكن تحليلها بالاعتماد على تركيبية الجسم السهلة (على الرغم من النزعة إلى ذلك).

ويرتكز النهج الحديث للتنمية البشرية على التمييز الذي يختلف نوعاً ما عن التناقض المعرفي الأساسي الذي تقدم به نايجل. ويقوم النهج الذي ابتكره محبوب الحق في سلسلة تقارير التنمية البشرية التي بدأت في عام 1990، على التمييز بين صعوبة تقييم ثراء الحياة البشرية، بما فيها الحريات التي يشهدها البشر، وسهولة رصد المداخل والموارد الخارجية الأخرى التي هي في حوزة الأفراد أو الأمم. ومراقبة الناتج المحلي الإجمالي وقياسه أسهل من رصد نوعية الحياة البشرية وقياسها. ولكن رفاه البشر وحريرتهم، وارتباطهما بالعدل والإنصاف في العالم، لا يمكن قياسهما فقط بالناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو، وهذا ما يفعله الكثيرون.

فلا بد من الاعتراف بالطبيعة المعقدة للتنمية البشرية، إذ لا يجوز التركيز على جانب واحد منها، وهذه هي النقطة الرئيسية التي دفعت بالمبادرة الجريئة التي أطلقها محبوب الحق إلى طرح ما يكمل الناتج المحلي الإجمالي في قياس التنمية البشرية لا بل ما يستعيز عنه. وفي هذا الإطار، برزت نقطة أصعب وهي أيضاً جزء لا ينفصل مما بات يُسمى "بانهج التنمية البشرية". ولتسهيل قياس التنمية البشرية في الواقع، قد يكون بالإمكان استعمال العديد من المؤشرات البسيطة مثل دليل التنمية البشرية الذي يركز على ثلاثة متغيرات فقط يجري قياسها في عملية بسيطة. ولكن غاية البحث لا تقف عند هذا الحد. فلا يجوز إنكار المقاييس العملية والمجدبة مثل دليل التنمية البشرية الذي قد يكشف وقائع عن نوعية الحياة البشرية يعجز عن كشفها الناتج المحلي الإجمالي، ولكن لا يجوز الاكتفاء بالمكاسب الأنية التي تبينها هذه المقاييس في عالم دائم التحرك. فتقييم نوعية الحياة هو عمل أكثر تعقيداً من أن يُختصر في مجرد رقم واحد، مهما بلغ اختيار المتغيرات من الحكمة وانتقاء طرق الترجيح من الدقة.

## محركات التحول في التنمية

كثيرة. والواقع أن هذه البلدان كثيراً ما تخلت عن النهج المحددة مسبقاً وإملاءات النهج المتبعة، ونأت بنفسها عن الوصفات العمومية المفروضة من مصدر واحد، وابتعدت عن نهج رفع الضوابط المطلق الذي نادى به توافق آراء واشنطن.

### المحرك الأول: الدولة الإنمائية الفاعلة

تنوّل الدولة الفاعلة والمسؤولة وضع السياسات للقطاعين العام والخاص، مستندة إلى رؤية ثاقبة وقيادة قوية، ومعايير مشتركة، وقوانين ومؤسسات تبني الثقة والتماسك للمستقبل. ويتطلب تحقيق التحول بخطى ثابتة من الأمم العمل على وضع نهج منسق ومتوازن للتنمية. والدول التي نجحت في تحقيق نمو مطرد في الدخل وتحسن ثابت في التنمية البشرية لم تتبع الوصفة نفسها، بل

على مدى العقدين الماضيين، حققت بلدان كثيرة تقدماً كبيراً، في نهضة واسعة الأفاق. غير أن مجموعة من هذه البلدان تفوقت في إنجازاتها، إذ لم تكف برفع مستوى الدخل القومي فحسب، بل حققت تحسناً في الأداء في المؤشرات الاجتماعية كالصحة والتعليم (الشكل 6).

كيف استطاعت بلدان كثيرة في الجنوب تحويل آفاق التنمية البشرية؟ يُلاحظ أن معظم هذه البلدان التقت على ثلاثة محركات هامة للتنمية البشرية هي: الدولة الإنمائية الفاعلة، واختراق الأسواق العالمية، والابتكار في السياسات الاجتماعية. وهذه المحركات لا تستمد من تصورات نظرية حول كيفية تفعيل عملية التنمية، لكنها كانت ثمرة التحول الملموس في التجارب الإنمائية في بلدان

## تسجل غالبية المناطق مزيداً من عدم المساواة في الدخل، وتراجعت في عدم المساواة في الصحة والتعليم



ملاحظة: استناداً إلى بيانات عن 182 بلداً مرجحة بعدد السكان لقياس الخسارة الناتجة عن عدم المساواة في الصحة، و144 بلداً لقياس الخسارة الناتجة عن عدم المساواة في التعليم، و66 بلداً لقياس الخسارة الناتجة عن عدم المساواة في الدخل. والبيانات المتعلقة بعدم المساواة في الدخل والمأخوذة من (Milanovic 2010)، متوفرة حتى عام 2005. المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى البيانات المتعلقة بالصحة من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، وجدول الوفيات والبيانات المتعلقة بالتعليم من (Barro and Lee (2010) والبيانات المتعلقة بعدم المساواة في الدخل من (Milanović (2010).

وفي المجتمعات الكبيرة والمعقدة ما من سياسة تضمن نتائج مؤكدة. لذلك، من الضروري أن تأخذ الدول منحى عملياً وتعتمد إلى اختبار مجموعة من النهج قبل أن تقرر اتباع نهج معين. ومن النماذج البارزة في هذا السياق، تركيز الدولة التي ترعى الإنسان على توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية الأساسية. فالاستثمار في إمكانات البشر، من خلال الصحة والتعليم وغيرهما من الخدمات العامة، ليس ملحقاً بعملية النمو بل هو جزء أصيل منها (الشكلان 7 و8). والزيادة السريعة في فرص العمل اللائق هي عنصر أساسي من عناصر النمو، لكنها أيضاً ركيزة هامة من ركائز التنمية البشرية.

وضعت سياسات مختلفة تناولت ما تواجهه من تحديات تنظيم السوق، وتشجيع الصادرات، والتنمية الصناعية، والتقدم التكنولوجي. ومن الضروري التركيز على الإنسان في تحديد الأولويات وتأمين الفرص مع الحرص على حماية الأفراد من مخاطر التراجع. فباستطاعة الحكومات أن تدعم القطاعات التي لم تكن لتنهض بدون هذا الدعم في ظل العوائق الموجودة في الأسواق. ومع أن من مخاطر هذا الاتجاه تشجيع السعي إلى الأرباح والمحاباة، فقد مكن بلداناً عديدة في الجنوب من تحويل صناعات كانت تفتقر إلى الكفاءة إلى محركات مهّدت لنهضة الاقتصاد من خلال الصادرات عندما قررت البلدان التوجه إلى مزيد من الانفتاح.

## اندماج الجنوب في الاقتصاد والتنمية البشرية

وتتخصص بمجموعات صغيرة مثل مجموعة بريكس (BRICS) التي تضمّ الاتحاد الروسي، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، والصين، والهند؛ أو مجموعة أيسا (IBSA) التي تضم البرازيل، وجنوب أفريقيا، والهند؛ أو مجموعة سيفتس (CIVETS) التي تضم إندونيسيا، وتركيا، وجنوب أفريقيا، وفيت نام، وكولومبيا، ومصر؛ أو مجموعة ميسيت (MIST) التي تضمّ إندونيسيا، وتركيا، وفيت نام، وكوريا الجنوبية، والمكسيك.

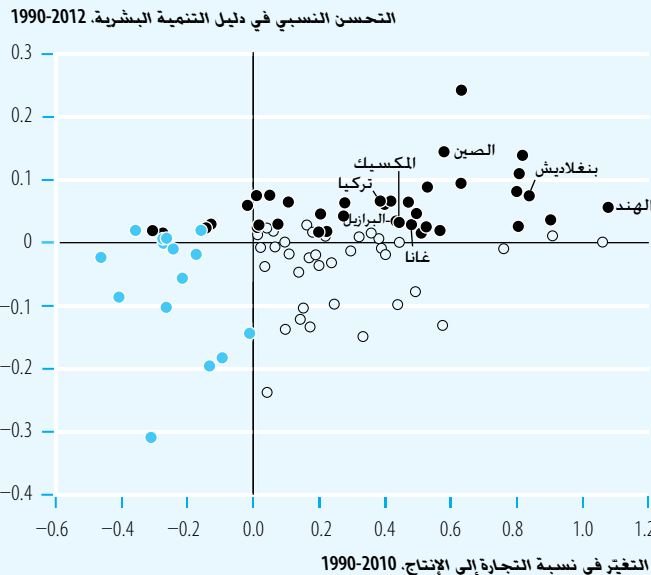
ويظهر الشكل التحسن في دليل التنمية البشرية<sup>(4)</sup> مقارنة بالتغير في نسبة التجارة إلى الناتج، وهو مؤشر إلى عمق المشاركة في الأسواق العالمية. وقد تمكنت أربعة أخماس هذه البلدان النامية من زيادة نسبة تجارتها إلى الناتج في الفترة من 1990 إلى 2012. ومن الاستثناءات في المجموعة التي حققت أيضًا تحسنًا ملحوظًا في دليل التنمية البشرية ثلاثة بلدان كبيرة تعتبر من الأطراف الفاعلة في الأسواق العالمية وهي إندونيسيا وباكستان وفنزويلا، إذ تربط كلاً منها علاقات استيراد وتصدير مع ما لا يقل عن 80 اقتصادًا. ويستمر بلدان صغيران انخفضت نسبة تجارتها إلى الناتج (بنما وموريشيوس) بالتجارة على مستويات أعلى مما هو متوقع لبلدان ذات مستويات مماثلة في الدخل. وتبرز كافة البلدان التي حققت تحسنًا ملحوظًا في دليل التنمية البشرية وزادت نسبة تجارتها إلى الناتج في الفترة من 1990 إلى 2012 في الربع العلوي الأيمن من الشكل؛ والبلدان التي زادت نسبة تجارتها إلى الناتج وحققت تحسنًا أقل في دليل التنمية البشرية في الربع السفلي الأيمن من الشكل؛ ومنها جنوب أفريقيا، والفلبين، وكينيا.

بناء على دراسة شملت عينة من 107 بلدان نامية على مدى الفترة من 1990 إلى 2010، بصنّف حوالي 87 في المائة من العينة ضمن البلدان المندمجة في الاقتصاد العالمي، إذ تمكنت من زيادة نسبة التجارة إلى الناتج، وبناء شراكات تجارية قوية<sup>(1)</sup>، وتحافظ على نسبة مرتفعة للتجارة إلى الناتج مقارنة بالبلدان التي تقاربها في مستويات الدخل<sup>(2)</sup>. وقد باتت جميع هذه البلدان النامية أكثر ارتباطًا بالعالم وأكثر ترابطًا فيما بينها، إذ انتشر فيها استخدام الإنترنت، وازداد عدد مستخدمي هذه الشبكة بمتوسط سنوي تجاوز 30 في المائة في الفترة من 2000 إلى 2010.

فحين أن اندماج البلدان النامية في الاقتصاد العالمي لا يحقّق مكاسب سريعة في دليل التنمية البشرية، العكس الصحيح. فجميع البلدان النامية تقريبًا التي حققت أكبر تحسن في دليل التنمية البشرية مقارنة ببلدان أخرى من المستوى نفسه في الفترة من 1990 إلى 2012 (على الأقل 45 في المائة) حققت مزيدًا من الاندماج في الاقتصاد العالمي في العقدين الماضيين، وسجلت زيادة في نسبة التجارة إلى الناتج فاق متوسطها بحوالي 13 نقطة متوسط مجموعة البلدان النامية التي حققت تحسنًا أقل في دليل التنمية البشرية. وينسجم التحليل مع الاستنتاجات الأولية التي مفادها أن البلدان تسير إلى مزيد من الانفتاح مع تقدّمها في التنمية<sup>(3)</sup>.

وليست البلدان التي حققت تقدّمًا في الاندماج في الاقتصاد العالمي وتحسن أكبر في دليل التنمية البشرية هي البلدان الكبيرة التي تتصدّر عناوين الصحف فقط، بل منها عشرات البلدان النامية الصغيرة والأقل نموًا. وهذه البلدان تشكل مجموعة أوسع وأكثر تنوعًا من اقتصادات السوق الناشئة التي غالبًا ما يشار إليها،

## التقدم البشري والتوسع التجاري في الجنوب



## ملاحظات:

1. فاقت قيمة المبادلات التجارية الثنائية مليوني دولار في 2010-2011.

2. بالاستناد إلى نتائج حساب نسبة التجارة إلى الناتج المحلي الإجمالي في مختلف البلدان على أساس متوسط الدخل الفردي لحساب عاملي السكان والبلدان غير الساحلية.

3. Rodrik 2001.

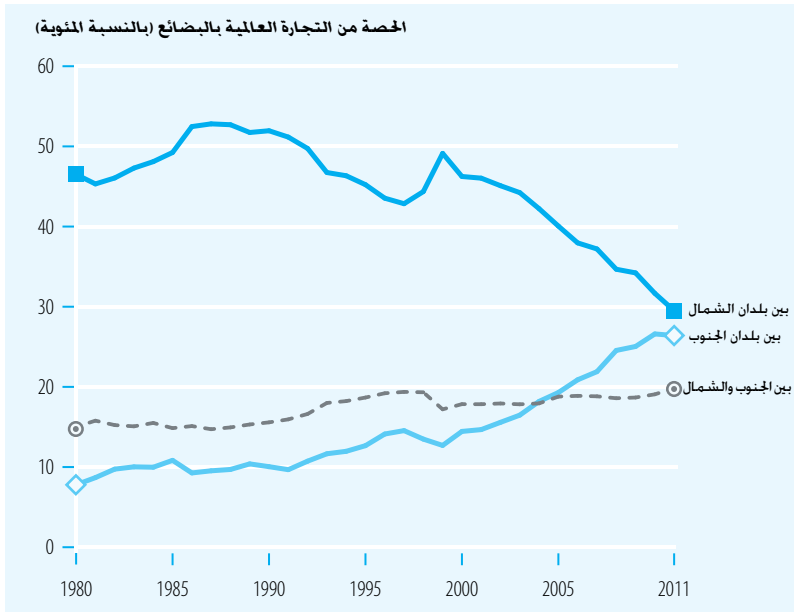
4. يُقاس التحسن النسبي في دليل التنمية البشرية على أساس حصيللة حساب التغير في دليل التنمية البشرية في الفترة من 1990 إلى 2012 نسبة إلى قيمة دليل التنمية البشرية الأصلي لعام 1990. وحققت خمسة بلدان باللون الأسود في الربع العلوي الأيسر تحسنًا ملحوظًا في دليل التنمية البشرية، ورغم ذلك سجلت نسبة منخفضة للتجارة إلى الناتج في الفترة من 1990 إلى 2010، ولكنها تمكنت من بناء علاقات تجارية هامة في مختلف أنحاء العالم، وحققت مستوى في التجارة فاق المتوقع للبلدان المماثلة لها في مستوى الدخل الفردي. وحققت البلدان المشار إليها بالادائرة الفارغة في الربع العلوي الأيمن والربع السفلي الأيمن تحسنًا بسيطًا نسبيًا في دليل التنمية البشرية في الفترة من 1990 إلى 2012، ولكنها تمكنت من زيادة نسبة التجارة إلى الناتج أو بناء علاقات تجارية هامة.

المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية؛ نسب التجارة إلى الناتج من بيانات (World Bank 2012a).

## المحرك الثاني: اختراق الأسواق العالمية

الشكل 5

ازدياد حصة التجارة بين بلدان الجنوب من مجموع التجارة العالمية بالمنتجات بأكثر من ثلاث مرات وتراجع في حصة التجارة بين بلدان الشمال، 1980-2011

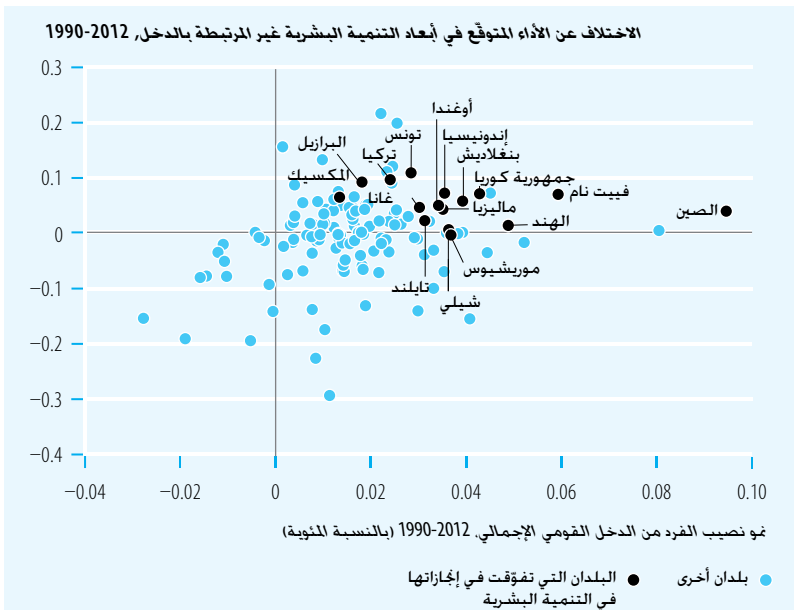


ملاحظة: كان الشمال في عام 1980 يضم أسبانيا، وأوروبا الغربية، وكندا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان. المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى (UNSD (2012).

## المحرك الثالث: الابتكار في السياسات الاجتماعية

الشكل 6

بلدان عديدة سجلت أداء جيداً في الدخل وفي أبعاد التنمية البشرية غير المرتبطة بالدخل

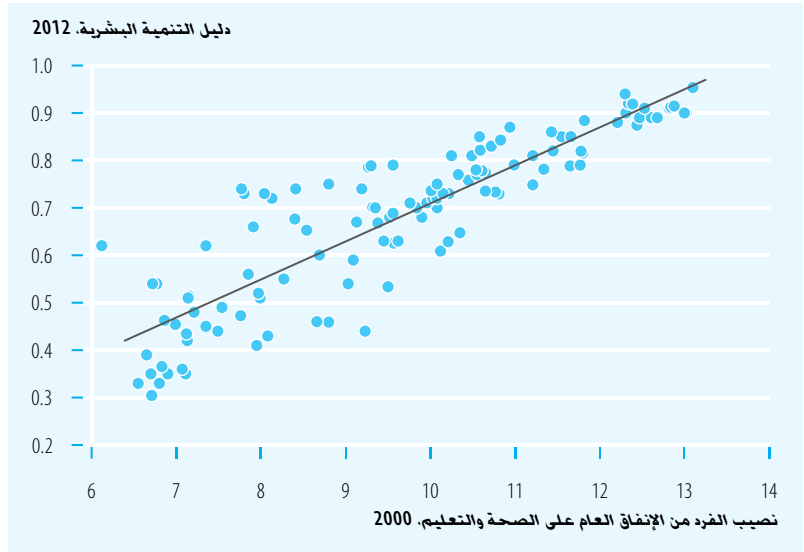


ملاحظة: بالاستناد إلى مجموعة متوازنة من 96 بلداً. المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية.

قليلة هي البلدان التي تمكنت من الحفاظ على النمو السريع المطرد من غير استثمارات عامة كبيرة، ليس فقط في البنية التحتية، بل في التعليم والصحة. ويجب أن يكون الهدف خلق علاقة من التآزر بين النمو والسياسة الاجتماعية. فالبلدان التي لا تعاني من فوارق كبيرة في الدخل تستفيد من النمو بفعالية في الحد من الفقر أكثر من البلدان التي تشهد فوارق كبيرة. وتحقيق المساواة بين المجموعات الدينية والإثنية والعرقية المختلفة يسهم أيضاً في القضاء على الكثير من أسباب الصراعات الاجتماعية.

ويسهم التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية والتمكين القانوني والتنظيم الاجتماعي في تمكين الأفراد من المشاركة في النمو والتوازن بين القطاعات، ولاسيما الاعتناء بالقطاع الريفي، والسرعة في زيادة فرص العمل وطبيعتها، من العوامل الأساسية في تحديد مدى مساهمة النمو في توزيع الدخل. غير أن الأدوات الأساسية للسياسة الاجتماعية قد لا تتجح في تمكين المجموعات المحرومة، فينتفض الفقراء للتعبير عن همومهم، بينما لا تضمن الحكومات دائماً وصول الخدمات إلى كل فرد. فالسياسة الاجتماعية يجب أن تكون سياسة شاملة للجميع، لأن عدم التمييز والتساوي في المعاملة من أهم

علاقة ترابط إيجابي بين قيمة دليل التنمية البشرية في الوقت الحاضر وأوجه الإنفاق العام في الماضي...



المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية وWorld Bank (2012a).

بقاء الطفل على قيد الحياة في الوقت الحاضر والإنفاق العام في الماضي على الصحة



المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية وWorld Bank (2012a).

عوامل الاستقرار السياسي والاجتماعي، ويستلزم ذلك تأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع لأن هذه الخدمات هي أساس للنمو الاقتصادي على المدى الطويل، إذ تؤدي إلى تكوين قوى عاملة تتمتع بالصحة الجيدة وبالتحصيل العلمي. وليس من الضروري أن يتولى القطاع العام تأمين جميع هذه الخدمات، لكن مسؤولية الدولة هي ضمان حصول كل مواطن على المقومات الأساسية للتنمية البشرية (الإطار 3).

أي خطة للتحوّل في التنمية تهدف إلى تحقيق التنمية البشرية، يجب أن تكون خطة متعددة الأوجه، تُعنى بتوسيع إمكانيات الأفراد من خلال تأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية وتعميمها على الجميع. والتحوّل في التنمية يتطلب تحسين أداء أجهزة الدولة والمؤسسات الاجتماعية وتمكينها من تحقيق نمو عادل تعمّ فوائده الجميع. والهدف من التحوّل هو الحد من القيود البيروقراطية والاجتماعية التي تحول دون الارتقاء في النشاط الاقتصادي والحراك الاجتماعي. ولتحقيق التحوّل، لا بدّ من أن تكون القيادة خاضعة للمساءلة.

## مزيد من الزخم

لقد حققت بلدان عديدة من الجنوب نجاحًا كبيرًا. لكن هذا النجاح ليس مضمونًا في المستقبل حتى للبلدان التي حققت أفضل أداء في الماضي. فكيف لبلدان الجنوب أن تستمر في التقدم في التنمية البشرية؟ وكيف لهذا التقدم أن يشمل بلدانًا أخرى؟ وفي محاولة للإجابة، يقترح هذا التقرير أربعة مجالات للعمل هي: تحقيق المساواة، وإعلاء الصوت وضمان حق المشاركة للجميع والمساءلة، ومواجهة التحديات البيئية، ومعالجة التغيرات الديمغرافية. ويشير هذا التقرير إلى خطورة التأخر في اتخاذ إجراءات حاسمة على صعيد السياسة العامة ويدعو إلى مزيد من الطموح في السياسات المعتمدة.

## مزيد من المساواة

المساواة، بين المرأة والرجل وكذلك بين سائر المجموعات، هي بحد ذاتها هدف هام، ولكنها أيضًا ضرورة لتحقيق مختلف أبعاد التنمية البشرية. ومن الأدوات الفاعلة لتحقيق هذه الغاية التعليم الذي يزود الأفراد بالثقة في

## مدينة نيويورك تتطلع إلى الجنوب للحصول على مشورة بشأن سياسات مكافحة الفقر

وفي عام 2007، أطلق المركز برنامج "نيويورك الفرص: مكافآت الأسرة"، وهو أول برنامج للتحويلات النقدية المشروطة في الولايات المتحدة الأمريكية. واستناداً إلى برامج مماثلة سارية في أكثر من 20 بلداً، يُعنى برنامج مكافآت الأسرة بالحد من الفقر بتوفير حوافز للأسرة للرعاية الصحية الوقائية والتعليم والتدريب المهني. وقد استفدنا في تصميم برنامج "مكافآت الأسرة" من دروس من البرازيل والمكسيك وعشرات البلدان الأخرى. وفي نهاية البرنامج التجريبي الذي دام ثلاث سنوات، استطعنا تحديد عناصر البرنامج التي نجحت في مدينة نيويورك وتلك التي لم تنجح، وجمعنا مخزوناً من المعلومات المفيدة لجيل جديد من البرامج في جميع أنحاء العالم.

وقبل إطلاق برنامج "نيويورك الفرص: مكافآت الأسرة"، قمت بزيارة تولوكا في المكسيك للاطلاع عن كثب على برنامج المكسيك الناجح للتحويلات النقدية المشروطة Oportunidades. وشاركت أيضاً في تبادل الخبر بين الشمال والجنوب الذي استضافته الأمم المتحدة. وعملت البلدية مع مؤسسة روكفلر (Rockefeller) والبنك الدولي ومنظمة الدول الأمريكية وغيرها من المؤسسات الدولية وصانعي القرار الدوليين لتبادل الخبرات بشأن برامج التحويلات النقدية المشروطة في أمريكا اللاتينية وكذلك في إندونيسيا وتركيا وجنوب أفريقيا. ولا تقتصر عمليات تبادل الخبر بين الدول على مبادرات التحويلات النقدية، بل تشمل أيضاً أساليب مبتكرة لوسائط النقل في المدن ومبادرات تعليمية جديدة وغيرها من البرامج.

وليست الأفكار الجيدة حكراً على أحد، ولهذا السبب ستستمر نيويورك في التعلم من أفضل الممارسات في المدن والبلدان الأخرى. وإذ نعمل على تكييف البرامج الجديدة وتقييمها في مدينتنا، نبقى على التزامنا برد الجميل وإحداث تغيير دائم في المجتمعات المحلية في مختلف أنحاء العالم.

نعمل في مدينة نيويورك على تحسين حياة السكان بطرق شتى. ونحن نواصل تحسين نوعية التعليم في المدارس، وبتحسين صحة السكان عن طريق مكافحة التدخين والبدانة، وصيانة المناظر الطبيعية للمدينة، بإضافة ممرات للدراجات الهوائية وزرع مئات الآلاف من الأشجار.

وسعينا أيضاً إلى الحد من الفقر بإيجاد طرق جديدة ومبتكرة لتحسين الاكتفاء الذاتي وإعداد الشباب لمستقبل مشرق. ولقيادة هذا الجهد، أنشأنا مركز الفرص الاقتصادية. ومهمة هذا المركز هي تحديد استراتيجيات للمساعدة في كسر حلقة الفقر بمبادرات مبتكرة في مجالات التعليم والصحة والعمل. وعلى مدى الأعوام الستة الماضية، أطلق مركز الفرص الاقتصادية أكثر من 50 برنامجاً تجريبياً بالشراكة مع أجهزة المدينة ومئات المنظمات من المجتمع المحلي. وقد وضعت استراتيجية مفصلة لتقييم كل من هذه البرامج التجريبية لرصد أدائها، بمقارنة النتائج المحققة وتحديد الاستراتيجيات الناجحة في الحد من الفقر وتوسيع الفرص. وتلقت البرامج الناجحة الدعم من الصناديق العامة والخاصة الجديدة، وتوقفت البرامج التي لم تحقق نجاحاً وأعيد استثمار الموارد في برامج جديدة. ثم تداولت الوكالات الحكومية جميعها بالنتائج التي توصل إليها المركز مع واضعي السياسات والشركاء والمناحين من القطاع الخاص الذين لا يتوخون الربح ومع زملاء في جميع أنحاء البلد وفي مختلف أنحاء العالم، معنيين أيضاً بالبحث عن سبل جديدة لكسر حلقة الفقر.

ومدينة نيويورك هي ملتقى نخبة من المع العقول في العالم، يعملون في شركاتها وجامعاتها. ولكننا ندرك أن بإمكاننا أن نتعلم الكثير من البرامج التي نجحت في أماكن أخرى. ولذلك بدأ المركز عمله بإجراء مسح وطني ودولي لاستراتيجيات مكافحة الفقر الناجحة.

2050، قد يرتفع دليل التنمية البشرية بنسبة 52 في المائة في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى (من 0.402 إلى 0.612) وبنسبة 36 في المائة في جنوب آسيا (من 0.527 إلى 0.714). وللإجراءات التي تتخذ على مستوى السياسة العامة أثر إيجابي أيضاً على مكافحة الفقر، الذي يرجح أن يزداد في حال التأخر في اتخاذ مثل هذه الإجراءات، ولاسيما في البلدان التي تحلّ في مراتب منخفضة حسب دليل التنمية البشرية والمعرضة للفقر. وأي إخفاق في اعتماد سياسات طموحة لتعميم التعليم الابتدائي سيؤثر سلباً على الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية للأجيال المقبلة.

## إعلاء الصوت والمشاركة والمساءلة

يدعو هذا التقرير إلى مزيد من الطموح في وضع السياسات

لن تأتي مسارات التنمية البشرية على الصعيد الوطني بالنتائج المنشودة ولن تحقق الاستدامة ما لم يشارك الأفراد مشاركة حقيقية في الأحداث والإجراءات التي تؤثر على حياتهم. ويجب أن تكون للأفراد القدرة على توجيه عملية صنع

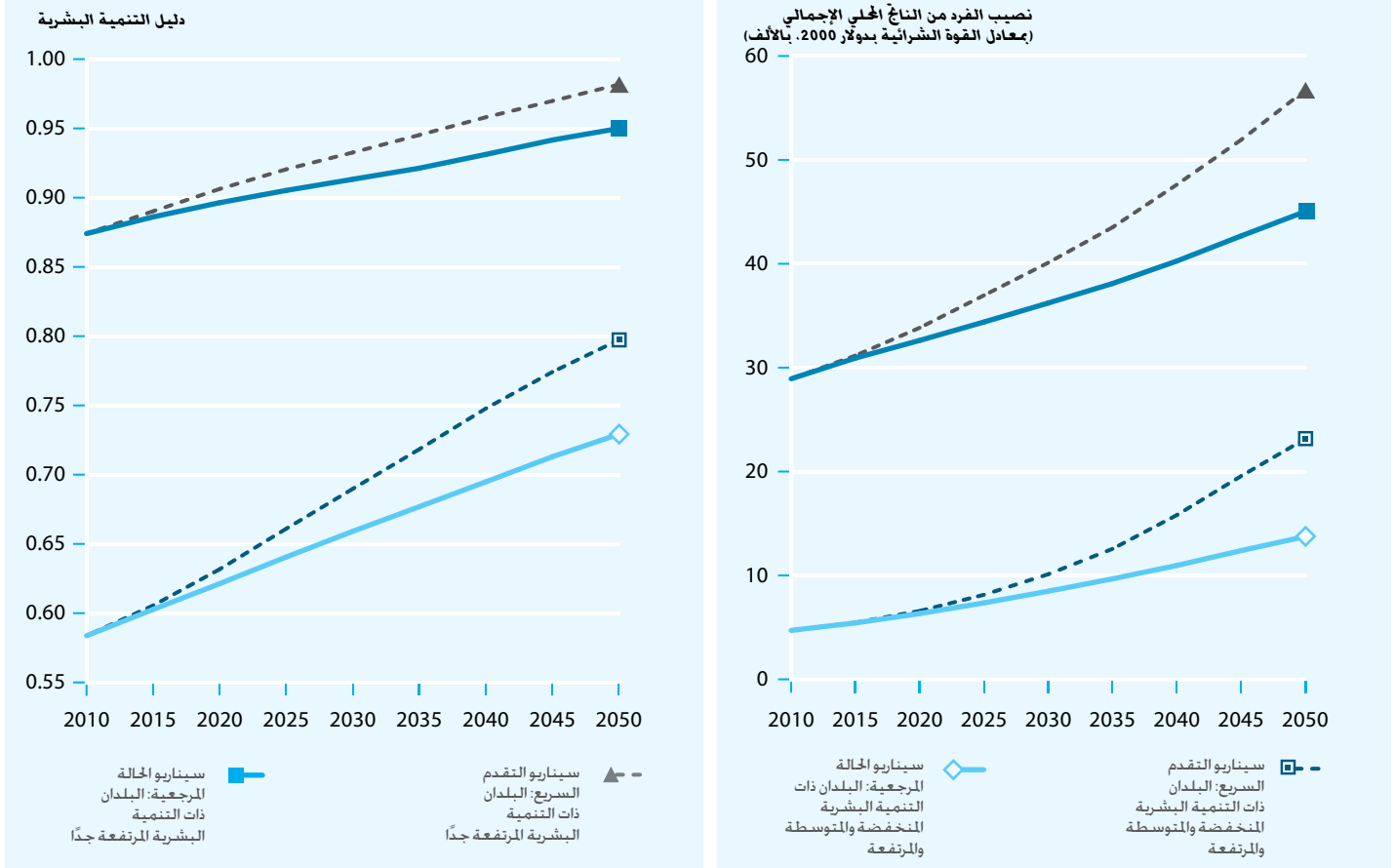
الذات، ويتيح لهم فرص عمل أفضل، ويمكنهم من المشاركة في المناقشات العامة ومطالبة الحكومات بالرعاية الصحية، والأمن الاجتماعي، وسائر الحقوق.

وللتعليم أيضاً آثار على الصحة ومعدّل الوفيات (الإطار 4). وتظهر الأبحاث التي أجريت لأغراض هذا التقرير أن تحسين تعليم المرأة أكثر أهمية لحياة الطفل من رفع دخل الأسرة. وتشير الإسقاطات إلى أن الإجراءات التي تتخذ على مستوى السياسة العامة تحدث مفعولاً أقوى في البلدان والمناطق حيث ضعف التعليم. ولعلّ من انعكاسات هذا الواقع على السياسة العامة، تحويل الجهود التي تُبذل لرفع مستوى دخل الأسر إلى تدابير لرفع مستوى تعليم الفتيات.

ويدعو هذا التقرير إلى مزيد من الطموح في وضع السياسات. فسنياريو التقدّم السريع يظهر أن بإمكان البلدان التي تحلّ في مرتبة منخفضة حسب دليل التنمية البشرية أن تقترب من البلدان التي تحلّ في مجموعة التنمية البشرية المرتفعة والمرتفعة جداً. وبحلول عام

تبدو نتائج التنمية البشرية بحلول عام 2050 أفضل حسب سيناريو «التقدم السريع»

ارتفاع في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2050 حسب سيناريو «التقدم السريع»



ملاحظة: الخسائر في التنمية البشرية الناجمة عن عدم التحرك تصيب، خصوصاً، البلدان التي تحل في مرتبة منخفضة من حيث دليل التنمية البشرية. أما الخسائر التي تلحق بالناتج المحلي الإجمالي فتصيب جميع البلدان بالتساوي بصرف النظر عن مستواها من حيث دليل التنمية البشرية.

المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات (Pardee Center For International Futures (2013).

تجاهلت هذه المطالب. وأيّ تجاهل قد يؤدي إلى تعثر التنمية البشرية، لأن الاضطراب يعوق النمو والاستثمار، فتجبر الحكومات الأوتوقراطية على تخصيص الموارد لحفظ الأمن والنظام العام.

ولا يمكن التكهن متى ينفد صبر المجتمعات. فالاحتجاجات الشعبية، ولاسيما تلك التي ينظمها المتعلمون، تندلع عندما يشعرون أنهم مستبعدون عن دائرة التأثير السياسي، وعندما يشعرون أيضاً أنه لم يعد لديهم ما يخسرونه إذا دخلوا في هذه التحركات في ظل تدهور الحالة الاقتصادية. عندئذ يسهل تنسيق هذه الأشكال من المشاركة السياسية «التي تكلف جهوداً مضنية» عبر قنوات الاتصال الجماهيري الحديثة.

السياسة العامة، والتأثير على نتائجها. ويجب تمكين الشباب خصوصاً من التطلع إلى المزيد من الفرص الاقتصادية، ومن المشاركة السياسية، ومن المساواة.

وتلمّ بالشعوب في الشمال وفي الجنوب حالة من الاستياء العام، وهم يطالبون بمزيد من الفرص، وبإسماع صوتهم معبرين عن مشاغلهم، وبحقهم في توجيه السياسة العامة بهدف ضمان الحد الأدنى من الحماية الاجتماعية والرقي الاجتماعي. والشباب هم من أكثر الفئات فعالية ونشاطاً على هذا الصعيد، فمن أسباب هذا الاستياء قلة فرص العمل المتوفرة للشباب من ذوي التحصيل العلمي. والتاريخ زاخر بانتفاضات شعبية ضد حكومات



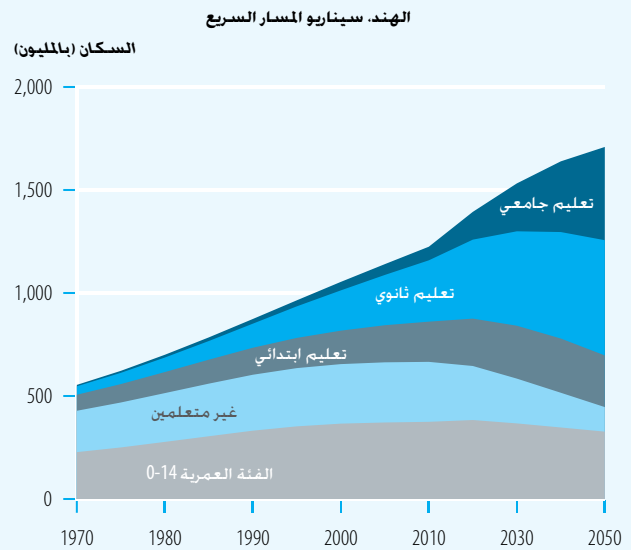
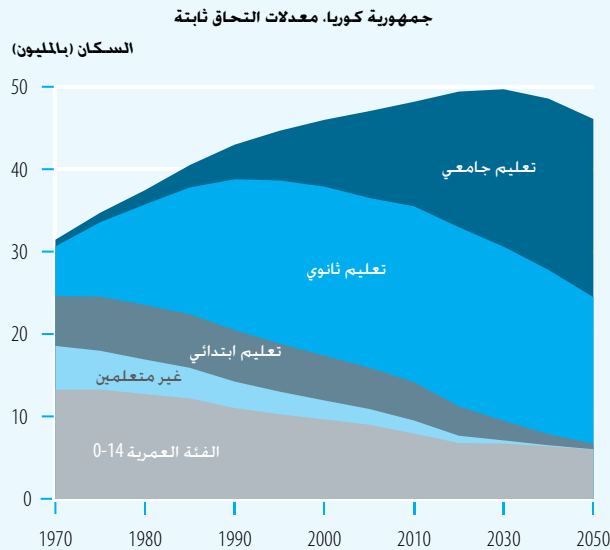
## الأسباب التي ترجح اختلاف التوقعات السكانية في جمهورية كوريا والهند

ويبدو المشهد مختلفاً في الهند. فقبل عام 2000، كان أكثر من نصف السكان الكبار محرومين من التعليم النظامي. وعلى الرغم من التوسع في تعميم التعليم الأساسي مؤخراً والزيادة الكبيرة في أعداد المواطنين الحاصلين على مستوى أفضل من التحصيل العلمي (الذي هو بدون شك عامل أساسي في النمو الاقتصادي الذي حققته الهند مؤخراً)، لم تسجل نسبة الكبار غير الحاصلين على التعليم تراجعاً يذكر. وفي ظل هذا التذني في مستوى التعليم، لاسيما بين النساء، يُتوقع أن تشهد الهند نمواً سكانياً، يفوق النمو السكاني في الصين، البلد الذي يضم أكبر عدد من السكان. وفي سيناريو أكثر تفاؤلاً، أي سيناريو المسار السريع، الذي يفترض حدوث توسع في تعميم التعليم بالمستوى الذي تشهده جمهورية كوريا، سيبقى توزيع التعليم في الهند في عام 2050 غير متساو، بوجود أعداد كبيرة من البالغين غير المتعلمين (معظمهم من المسنين). إلا أن التوسع السريع في التعليم الجامعي يسهم في تأمين قوى عاملة من الشباب ذات مستوى تعليمي جيد.

شهدت جمهورية كوريا ارتفاعاً كبيراً في مستويات التحصيل العلمي. ففي الخمسينات، كان عدد كبير من الأطفال في سن الدراسة محرومين من أي تعليم نظامي. أما اليوم فالشباب في جمهورية كوريا هي من أكثر النساء تعليماً في العالم؛ وقد أتم نصف النساء الدراسة الجامعية. ونتيجة لذلك، سيكون لدى جيل المستقبل من المسنين في جمهورية كوريا مستوى من التحصيل العلمي يفوق المستوى الذي حصل عليه المسنون في الجيل الحاضر (انظر الشكل)، ويرجح أن ينعم المسنون في المستقبل أيضاً بصحة أفضل نظراً للترابط بين الصحة والتحسين في مستوى التعليم.

وافترضاً أن معدلات الالتحاق بالمدارس (المرتفعة حالياً) ستبقى ثابتة، ستراجع نسبة الأشخاص الذين هم دون سن 14 سنة من 16 في المائة في عام 2010 إلى 13 في المائة عام 2050. وستشهد تركيبة السكان من حيث التحصيل العلمي أيضاً تحولاً جذرياً، مع الارتفاع المتوقع في نسبة الأشخاص الحاصلين على التعليم العالي من 26 في المائة إلى 47 في المائة.

## صورة مقارنة لمستقبل تعليم السكان في جمهورية كوريا والهند



المصدر: Lutz and KC 2013.

السكان من جراء انخفاض معدّل الأمطار السنوي وتفاوتته. وليس حجم هذه الأضرار سوى دليل على ضرورة اتخاذ تدابير للتكيف مع تغيّر المناخ.

وأى تأخر عن اتخاذ الإجراءات اللازمة سيرتب على العالم تكاليف باهظة، تزداد كلما طال التأخير. ويتطلب تحقيق الاستدامة في الاقتصادات والمجتمعات سياسات جديدة وتغييرات في الأنظمة توفّق بين أهداف التنمية البشرية وما يستلزمه تغيّر المناخ من تدابير لتخفيض الانبعاثات، واستراتيجيات لتحسين المناعة، وآليات مبتكرة للتمويل في إطار من الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

## مواجهة التحديات البيئية

المخاطر البيئية، ومنها تغيّر المناخ، ونزوح الغابات، وتلوّث المياه والهواء، والكوارث الطبيعية، هي مخاطر تحدق بكل إنسان، لكنّ أشد عواقبها تصيب البلدان والمجتمعات الفقيرة. وفي ظل ما يشهده الكوكب من تغيّر في المناخ، تتزايد المخاطر البيئية حدّة، وتتفاقم الخسائر في النظم الإيكولوجية، فتؤثر على سبل العيش، ولاسيما سبل عيش الفقراء.

ومع أن البلدان التي تحلّ في مرتبة منخفضة من حيث دليل التنمية البشرية هي أقلّ البلدان مساهمة في تغيّر المناخ، تتعرّض لأشدّ الأضرار في الإنتاج الزراعي وفي سبل معيشة

## معالجة التغيرات الديمغرافية

المتوقع في معدّل الإعالة لديها، وذلك تحضيراً لتيسير الانتقال إلى مرحلة شيخوخة السكان. وتتطلب مواجهة التحديات الديمغرافية رفع مستويات التحصيل العلمي، وتيسير فرص العمل المنتج، والحد من البطالة، وتعزيز إنتاجية سوق العمل، وزيادة المشاركة في القوى العاملة، ولاسيما مشاركة النساء والمسنين.

### الحكم والشراكة في عصر جديد

وتشكل الترتيبات الجديدة التي يعمل بها الجنوب، وما تتسم به من تعددية، رديفاً للمؤسسات والنماذج التقليدية المتعددة الأطراف، في مجالات مثل التمويل، والتجارة، والاستثمار، والصحة، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال أنظمة إقليمية ودون إقليمية. وقد أصبحت أنظمة الحكم العالمي والإقليمي عبارة عن مزيج من ترتيبات جديدة وهيكل قديمة تحتاج إلى إنعاش بشتى الطرق. ويجب استكمال الإصلاحات في المؤسسات العالمية بآليات لتعزيز التعاون مع المؤسسات الإقليمية، وبمنح هذه المؤسسات الإقليمية مزيداً من الصلاحيات أحياناً. ويجب توسيع نطاق مساءلة المنظمات، بحيث تشمل مجموعة أكبر من الدول والجهات المعنية.

والمؤسسات والمبادئ التي يركز عليها نظام الحكم الدولي حالياً مصممة لنظام عالمي بات بعيداً عن الواقع الجديد. فالمؤسسات القائمة لا تمثل الجنوب بالمستوى المطلوب. وإذا أريد للمؤسسات الدولية أن تستمر، من الضروري أن تتحوّل إلى مؤسسات قادرة على تمثيل الجميع، وأن تحقق المزيد من الشفافية، وتكون مستعدة للخضوع للمساءلة. والواقع أن المشاركة الموسّعة من الجنوب في المداولات الحكومية الدولية هي مصدر قوة لهذه المداولات، وكذلك مصدر للمزيد من الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية.

وفي خضم هذا التغيّر، يبدو من المنطقي أن تحرص الحكومات على عدم المساس بالسيادة الوطنية. وفيما يبدو هذا الحرص في محلّه أحياناً، يبقى أساسه افتراض "الخسارة مقابل كل مكسب". ولعلّ الحل الأفضل هو في استراتيجية "السيادة المسؤولة"، وتقضي بأن تلتزم الدول بالتعاون الدولي الذي قوامه العدالة، والقانون، والمساءلة، وأن تتخرط في المساعي الجماعية التي تحقق الرفاه العالمي. كما تتطلب السيادة المسؤولة أن تسعى الدول إلى صون حقوق

بين عامي 1970 و2011، ازداد عدد سكان العالم من 3.6 مليارات إلى سبعة مليارات نسمة. ومع ارتفاع مستوى التحصيل العلمي، سيتباطأ معدّل النمو السكاني تدريجياً. ولا تتأثر آفاق التنمية بعدد السكان فحسب، بل بتركيبهم العمرية أيضاً. ومن الشواغل الهامة التي تطرح على مستوى البلد معدّل الإعالة، وحسب بقسمة عدد الصغار وعدد المسنين على مجموع السكان في سن العمل، أي في الفئة العمرية من 15 إلى 64 سنة.

وحتى تستفيد البلدان في المناطق الفقيرة من "العائد الديمغرافي" مع ارتفاع عدد السكان في سن العمل، عليها أن تتخذ إجراءات فاعلة لتحقيق هذه الغاية على مستوى السياسة العامة. فتعليم الفتيات هو وسيلة هامة للاستفادة من العائد الديمغرافي. فالمرأة المتعلّمة تنجب عدداً أقل من الأطفال، وأطفالها يحظون بالرعاية الصحية الجيدة وبالتحصيل العلمي. وفي العديد من البلدان تتقاضى المرأة المتعلّمة أجراً يفوق ما يحصل عليه العمال غير المتعلّمين.

أما المناطق الغنية في الجنوب، فتواجه مشكلة مختلفة، لأن نسبة المسنين فيها تزداد بينما تنخفض نسبة السكان الذين هم في سن العمل. وفي هذا السياق، لا يمكن تجاهل أهمية معدّل شيخوخة السكان، لأن البلدان النامية إذا بقيت في حالة الفقر، لن يكون من السهل عليها تلبية حاجات سكانها من المسنين. وأمام العديد من البلدان النامية اليوم فرصة للاستفادة من العائد الديمغرافي.

غير أن الاتجاهات الديمغرافية ليست صنيعة القدر وحسب. فهي اتجاهات يمكن تعديلها، ولاسيما بواسطة سياسات التعليم. وي طرح هذا التقرير سيناريوهين للفترة 2010-2050، هما سيناريو الحالة المرجعية، ويفترض أن تستمر الاتجاهات الحالية في التعليم، وسيناريو المسار السريع، ويفترض أن تضع البلدان التي تنطلق من أدنى المستويات أهدافاً طموحة في التعليم. ففي البلدان التي تحلّ في مرتبة منخفضة من حيث دليل التنمية البشرية، يفترض في إطار سيناريو المسار السريع أن يسجل معدّل الإعالة انخفاضاً يفوق بمرتين الانخفاض المفترض في ظل سيناريو الحالة المرجعية. ومن شأن السياسات الطموحة في التعليم أن تسمح للبلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة والمتوسطة، بتخفيض الارتفاع

الواقع أن المشاركة الموسّعة من الجنوب في المداولات الحكومية الدولية هي مصدر قوة لهذه المداولات

للنجاح في ظل اقتصاد عالمي سريع التغير تسوده المنافسة. والاستثمار في التنمية البشرية يجب أن يكون موجهاً لصالح الفقراء، فيفسح لهم المجال لدخول الأسواق ويتيح لهم مزيداً من فرص العيش اللائق. فالفقر هو حالة تتعارض مع أبسط مبادئ العدالة، ومكافحته بإجراءات حازمة.

ويتطلب صنع السياسات الفعالة تركيزاً على إمكانات المجتمع أيضاً، وليس فقط على إمكانات الأفراد. فالأفراد يعيشون في مؤسسات اجتماعية، قد تعزز طاقاتهم أو تكبحها. والسياسات التي تغير الممارسات الاجتماعية التي تكبح طاقة الفرد، كالتمييز بين الجنسين، والزواج المبكر، وشرط المهر، تضع في متناول الأفراد فرصاً لتنمية طاقتهم وإثرائها.

### البلدان الأقل تقدماً يمكن أن تتعلم وتستفيد من نجاح الاقتصادات الناشئة من الجنوب

يتيح تراكم الاحتياطي المالي والثروة السيادية بمبالغ غير مسبوقه في الشمال وفي الجنوب فرصة للإسراع في التقدم وتيسيره للجميع. وينبغي تخصيص جزء من هذه الأموال لتعزيز التنمية البشرية والحد من الفقر. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تستفيد حركة التجارة والاستثمار بين بلدان الجنوب من الأسواق الخارجية بطرق جديدة تعزز فرص التنمية، كالمشاركة في سلاسل القيمة الإقليمية والعالمية.

وازدهار التجارة بين بلدان الجنوب يمكن أن يضع الأسس اللازمة لنقل القدرات الصناعية إلى بلدان ومناطق أخرى أقل نمواً. وقد نُفذت مؤخراً مشاريع مشتركة بين الصين والهند، وأطلقت استثمارات صناعية في أفريقيا، هي بمثابة البداية لقوة أخذة في التوسع. وتؤمن الشبكات الدولية للإنتاج فرصاً للإسراع في التنمية إذ تزود البلدان بحوافز قوية للانتقال إلى طرق أكثر تطوراً في الإنتاج.

### مؤسسات جديدة للتكامل الإقليمي وتعزيز العلاقات بين بلدان الجنوب

يمكن للمؤسسات والشراكات الجديدة أن تساعد البلدان في تبادل المعارف والتجارب ونقل

الإنسان لمواطنيها. ووفقاً لهذا المنظور، لا تعود السيادة حقاً فحسب، بل مسؤولية أيضاً.

لن تكون التغيرات التي يشهدها العالم من غير تداعيات تطال تأمين السلع العامة. ومن مجالات التعاون الدولي الشامل التي تتطلب اهتماماً عاجلاً التجارة، والهجرة، وتغير المناخ. وفي بعض الحالات يمكن تأمين السلع العامة عن طريق مؤسسات إقليمية، تستطيع تجنب التكتلات التي تعوق التقدم أحياناً في المنتديات المتعددة الأطراف. غير أن تزايد التعاون الإقليمي له سيئاته أيضاً، إذ يزيد من تشعب الإطار المؤسسي القائم وتجزؤة وتعدد فروعه. وهكذا تكون المهمة الصعبة في التنسيق ضمن التعددية، بحيث تتمكن المؤسسات على جميع المستويات من العمل في إطار من التعاون الموسع.

ومؤسسات الحكم الدولية مسؤولة ليس فقط أمام الدول الأعضاء، بل أمام المجتمع المدني العالمي أيضاً. ولمنظمات المجتمع المدني دور بالغ الأهمية في الحرص على الشفافية ووضع القوانين على الصعيد العالمي بشأن قضايا مثل المساعدات، والديون، وحقوق الإنسان، والصحة، وتغير المناخ. وتستفيد شبكات المجتمع المدني حالياً من وسائل الإعلام الجديدة وتكنولوجيا الاتصالات. لكن علامات استفهام كثيرة تلاحق شرعية هذه المنظمات، وطبيعتها ومدى خضوعها للمساءلة. وتبقى شرعية الحكم الدولي في المستقبل رهناً بحس الالتزام لدى مؤسسات الحكم كما لدى مجموعات المواطنين والمجتمعات المحلية الاستعداد للتجاوب والعمل معاً.

### خلاصة: شركاء في عصر جديد

أظهر العديد من بلدان الجنوب ما يمكن فعله لضمان التقدم المنتج والمستدام في التنمية البشرية، لكنها لا تزال في بداية الطريق. ويقترح هذا التقرير استنتاجات عامة للأعوام المقبلة في خمس نقاط.

### القوة الاقتصادية في الجنوب الصاعد يجب أن يرافقها التزام تام بالتنمية البشرية

الاستثمار في التنمية البشرية ليس ضرورة أخلاقية فحسب، بل هو خيار مبرر لأن الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي هي عوامل أساسية

يتيح تراكم الاحتياطي المالي بمبالغ غير مسبوقه فرصة للإسراع في التقدم وتيسيره للجميع

نتيح نهضة الجنوب فرصاً جديدة لمزيد من الفعالية في تأمين السلع العامة ولحل القضايا الكثيرة التي يتخبط فيها العالم اليوم

بين البطء والتعثر. وتتيح نهضة الجنوب فرصاً جديدة لمزيد من الفعالية في تأمين السلع العامة ولحل القضايا الكثيرة التي يتخبط فيها العالم اليوم. والطابع العام أو الخاص للسلعة ليس صفة ملازمة لها، بل صفة تكتسبها بفعل التركيبات الاجتماعية، فتصبح خياراً على صعيد السياسة العامة. ومن مسؤوليات الحكومة التدخل عند التصبير في تأمين السلع العامة على الصعيد الوطني، ولكن عندما تحدث مشكلة ذات بُعد عالمي يصبح التعاون الدولي ضرورة، ولا يتحقق إلا بفعل إرادة مشتركة بين العديد من الحكومات. وإزاء التحديات الكثيرة الملحة، يتطلب تحديد ما هو عام وما هو خاص حساً قوياً وملتزماً في القيادة على صعيد الأفراد والمؤسسات.

\* \* \*

تقرير التنمية البشرية لعام 2013 يتناول الظروف العالمية الحالية ويرسم مساراً يسلكه صانعو السياسات والمواطنون للعيش في عالم يزداد ترابطاً ويواجه تحديات ملحة. كما يتناول التقرير التغيرات في موازين النفوذ والصوت والثروة في العالم، ويحدد السياسات والمؤسسات الجديدة اللازمة لمعالجة الواقع التي يشهدها القرن الحادي والعشرون، وتحقيق التنمية البشرية في إطار من المساواة والاستدامة والاندماج الاجتماعي. فالتقدم في التنمية البشرية يستلزم إجراءات ومؤسسات على الصعيدين العالمي والوطني. فعلى الصعيد العالمي، لا بد من تجديد الأطر المؤسسية وإصلاحها لحماية إمدادات السلع العالمية العامة. وعلى الصعيد الوطني، لا بد من التزام الحكومات بالعدالة الاجتماعية، والتخلي عن السياسات التكنوقراطية التي تنطلق من "مبدأ تطبيق النهج الواحد على الجميع"، لأنها بعيدة عن الواقع وتفقر إلى الفعالية، وتتعارض مع تنوع الخصوصيات والثقافات والمؤسسات بين بلد وآخر. غير أن المبادئ العامة التي تشمل تأثيرها الجميع كالتماسك الاجتماعي، والتزام الدولة بتأمين التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية، والانفتاح على التكامل التجاري، هي اليوم، على ما يتضح، وسائل فعالة لتحقيق الاستدامة والمساواة في التنمية البشرية.

التكنولوجيا. كما يمكن بناء مؤسسات جديدة تُعنى بتعزيز التجارة والاستثمار، وتسهيل تبادل التجارب بين بلدان الجنوب. ومن الإجراءات الممكنة تشكيل لجنة للجنوب تأتي برؤية جديدة حول كيفية تحويل التنوع في الجنوب إلى قوة للتضامن.

## تمثيل الجنوب والمجتمع المدني قوة لمواجهة التحديات العالمية

تؤدي نهضة الجنوب إلى مزيد من التنوع في الأصوات على الساحة العالمية. وفي ذلك فرصة لبناء مؤسسات للحكم تمثل الجميع وتستفيد من التنوع لإيجاد حلول عالمية لمشاكل يواجهها العالم بأسره.

ومن الضروري وضع مبادئ توجيهية للمنظمات الدولية تأخذ بتجارب بلدان الجنوب. وإنشاء مجموعة العشرين هو خطوة هامة في هذا الاتجاه، غير أن المساواة في التمثيل لصالح بلدان الجنوب لا تزال ضرورية في مؤسسات بريتون وودز، ومنظمة الأمم المتحدة، وسائر الهيئات الدولية.

وتستعين المنظمات والحركات الناشطة في المجتمع المدني بوسائل الإعلام لنشر نداءاتها من أجل العدالة والإنصاف في الحكم. وانتشار هذه الحركات ونشاطها دفاعاً عن حقوق ومطالب أساسية إنما هو دعوة ملحة لمؤسسات الحكم إلى اعتماد مبادئ أكثر ديمقراطية لتمثيل الجميع. فلبناء عالم ينعم بالعدالة ويخلو من عدم المساواة، لا بد من إفساح المجال أمام التنوع في الأصوات واعتماد نظام للمداولات العامة.

## نهضة الجنوب مزيد من الفرص لتأمين السلع العامة

تستلزم الاستدامة في العالم استمراراً في تأمين الإمدادات الكافية من السلع العالمية العامة. ومن أهم ما يواجهه العالم اليوم تعدد القضايا الطارئة، مثل ضرورة التخفيف من آثار تغير المناخ، ومواجهة حالة عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي، ومكافحة الإرهاب، وانتشار الأسلحة النووية. وفي ظل هذه القضايا التي تتطلب حلولاً عالمية، لا يزال التعاون الدولي في مجالات كثيرة يتراوح

مرتبة البلدان ودليل التنمية البشرية في عام 2012، وتغير الترتيب بين عامي 2011 و2012

↓	-1	71	فنزويلا - الجمهورية البوليفارية	↓	-2	52	الجيل الأسود	55	الاتحاد الروسي		
		21	فنلندا	↓	-1	93	الجزائر	↓	-1	173	إثيوبيا
↑	2	96	فيجي			49	جزر البهاما	↓	-1	82	أذربيجان
		127	فيت نام	↓	-1	169	جزر القمر	↓	-1	45	الأرجنتين
		31	قبرص			143	جزر سليمان			100	الأردن
		36	قطر	↓	-1	180	جمهورية أفريقيا الوسطى	↓	-1	87	أرمينيا
		125	قيرغيزستان			28	الجمهورية التشيكية	↑	1	181	إريتريا
↓	-1	69	كازاخستان	↑	1	152	جمهورية تنزانيا المتحدة			23	إسبانيا
		150	الكاميرون	↑	2	96	الجمهورية الدومينيكية			2	أستراليا
↓	-1	47	كرواتيا			116	الجمهورية العربية السورية	↑	1	33	أستونيا
		138	كمبوديا			186	جمهورية الكونغو الديمقراطية			16	إسرائيل
↓	-1	11	كندا			12	جمهورية كوريا			175	أفغانستان
		59	كوبا			138	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية			89	إكوادور
↑	1	168	كوت ديفوار	↓	-2	78	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	↓	-1	70	ألبانيا
		62	كوستاريكا			113	جمهورية مولدوفا			5	ألمانيا
		91	كولومبيا	↑	1	121	جنوب أفريقيا	↓	-1	41	الإمارات العربية المتحدة
		142	الكونغو	↑	3	72	جورجيا	↓	-1	67	أنتيغوا وبربودا
↓	-1	54	الكويت			164	جيبوتي	↓	-1	33	أندورا
		121	كيريباس			15	الدانمرك	↑	3	121	إندونيسيا
		145	كينيا			72	دومينيكا			148	أنغولا
↑	1	44	لاتفيا	↓	-1	132	الرأس الأخضر			51	أوروغواي
		72	لبنان			167	رواندا	↑	1	114	أوزبكستان
		26	لكسمبرغ	↓	-1	56	رومانيا			161	أوغندا
		174	ليبيريا			163	زامبيا			78	أوكرانيا
↑	23	64	ليبيا	↑	1	172	زيمبابوي	↓	-2	76	إيران - الجمهورية الإسلامية
↑	2	41	ليتوانيا			96	ساموا			7	أيرلندا
		24	ليختنشتاين			144	سان تومي وبرينسيبي			13	آيسلندا
↑	1	158	ليسوتو	↓	-2	83	سانت فنسنت وجزر غرينادين	↓	-1	25	إيطاليا
↑	1	32	مالطة	↓	-1	72	سانت كيتس ونيفس			156	بابوا غينيا الجديدة
↓	-1	182	مالي			88	سانت لوسيا	↓	-2	111	باراغواي
↑	1	64	ماليزيا			92	سري لانكا			146	باكستان
		151	مدغشقر	↓	-1	107	السلفادور	↑	2	52	بالاو
		112	مصر			35	سلوفاكيا			48	البحرين
		130	المغرب			21	سلوفينيا			85	البرازيل
		61	المكسيك			18	سنغافورة			38	بربادوس
↑	1	170	ملاوي	↓	-2	154	السنگال	↓	-3	43	البرتغال
↓	-1	104	ملديف	↓	-1	141	سوازيلند			30	بروني دار السلام
		57	المملكة العربية السعودية	↓	-1	171	السودان			17	بلجيكا
		26	المملكة المتحدة			105	سورينام			57	بلغاريا
↑	2	108	منغوليا			7	السويد			96	بليز
		155	موريتانيا			9	سويسرا	↑	1	146	بنغلاديش
↓	-1	80	موريشيوس	↑	2	177	سيراليون	↑	1	59	بنما
		185	موزامبيق			46	سيشيل			166	بنن
		149	ميانمار			40	شيلي	↑	1	140	بوتان
		117	ميكرونيزيا - الولايات المتحدة			64	صربيا	↓	-1	119	بوتسوانا
		128	ناميبيا			101	الصين			183	بوركينافاسو
		1	النرويج	↑	1	125	طاجيكستان	↓	-1	178	بوروندي
		18	النمسا	↑	1	131	العراق	↓	-1	81	البوسنة والهرسك
		157	نيبال	↓	-1	84	عمان			39	بولندا
↑	1	186	النيجر			106	غامبون			108	بوليفيا - دولة متعددة القوميات
↑	1	153	نيجيريا			165	غامبيا	↓	-1	77	بيرو
		129	نيكاراغوا			135	غانا	↑	1	50	بيلاروس
		6	نيوزيلندا	↓	-1	63	غرينادا	↑	1	103	تايلاند
↑	1	161	هايتي			133	غوآتمالا			102	تركمانستان
		136	الهند	↑	1	118	غيانا			90	تركيا
		120	هندوراس	↓	-1	178	غينيا	↓	-1	67	ترينيداد وتوباغو
		37	هنغاريا			176	غينيا - بيساو			184	تشاد
		4	هولندا			136	غينيا الإستوائية	↑	1	159	توغو
↑	1	13	هونغ كونغ الصين (منطقة إدارية خاصة)	↓	-2	124	فانواتو			94	تونس
↓	-1	3	الولايات المتحدة الأمريكية			20	فرنسا			95	تونغا
		10	اليابان			114	الفلين			134	تيمور - ليشتي
↓	-2	160	اليمن	↑	1	110	دولة فلسطين	↓	-2	85	جامايكا
		29	اليونان								

ملاحظة: تشير القيمة السلبية أو الإيجابية في العمود الأيسر إلى تغير مواقع البلدان صعوداً أو هبوطاً في الفترة الزمنية من 2011 إلى 2012 وقد حدد هذا التغير استناداً إلى بيانات محسوبة باستخدام منهجية موحدة، ويشير الفراغ إلى عدم حدوث أي تغير.

# أدلة التنمية البشرية

دليل الفقر المتعدد الأبعاد		دليل الفوارق بين الجنسين		دليل التنمية البشرية معدلاً يعامل عدم المساواة		دليل التنمية البشرية	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
السنة	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	القيمة	
<b>تنمية بشرية مرتفعة جداً</b>							
..	..	5	0.065	1	0.894	0.955	1 النرويج
..	..	17	0.115	2	0.864	0.938	2 أستراليا
..	..	42	0.256	16	0.821	0.937	3 الولايات المتحدة الأمريكية
..	..	1	0.045	4	0.857	0.921	4 هولندا
..	..	6	0.075	5	0.856	0.920	5 ألمانيا
..	..	31	0.164	..	..	0.919	6 نيوزيلندا
..	..	19	0.121	6	0.850	0.916	7 أيرلندا
..	..	2	0.055	3	0.859	0.916	7 السويد
..	..	3	0.057	7	0.849	0.913	9 سويسرا
..	..	21	0.131	..	..	0.912	10 اليابان
..	..	18	0.119	13	0.832	0.911	11 كندا
..	..	27	0.153	28	0.758	0.909	12 جمهورية كوريا
..	..	10	0.089	8	0.848	0.906	13 أيسلندا
..	..	..	..	..	..	0.906	13 هونغ كونغ الصين (منطقة إدارية خاصة)
..	..	3	0.057	9	0.845	0.901	15 الدانمرك
..	..	25	0.144	21	0.790	0.900	16 إسرائيل
..	..	12	0.098	15	0.825	0.897	17 بلجيكا
..	..	13	0.101	..	..	0.895	18 سنغافورة
..	..	14	0.102	12	0.837	0.895	18 النمسا
..	..	9	0.083	18	0.812	0.893	20 فرنسا
2003	0.000	8	0.080	10	0.840	0.892	21 سلوفينيا
..	..	6	0.075	11	0.839	0.892	21 فنلندا
..	..	15	0.103	20	0.796	0.885	23 إسبانيا
..	..	..	..	..	..	0.883	24 ليختنشتاين
..	..	11	0.094	24	0.776	0.881	25 إيطاليا
..	..	26	0.149	17	0.813	0.875	26 لكسمبرغ
..	..	34	0.205	19	0.802	0.875	26 المملكة المتحدة
2002/2003	0.010	20	0.122	14	0.826	0.873	28 الجمهورية التشيكية
..	..	23	0.136	27	0.760	0.860	29 اليونان
..	..	..	..	..	..	0.855	30 بروني دار السلام
..	..	22	0.134	29	0.751	0.848	31 قبرص
..	..	39	0.236	23	0.778	0.847	32 مالطة
2003	0.026	29	0.158	25	0.770	0.846	33 أستراليا
..	..	..	..	..	..	0.846	33 أندورا
2003	0.000	32	0.171	22	0.788	0.840	35 سلوفاكيا
..	..	117	0.546	..	..	0.834	36 قطر
2003	0.016	42	0.256	26	0.769	0.831	37 هنغاريا
..	..	61	0.343	..	..	0.825	38 بربادوس
..	..	24	0.140	30	0.740	0.821	39 بولندا
..	..	66	0.360	41	0.664	0.819	40 شيلي
2003	0.002	40	0.241	..	..	0.818	41 الإمارات العربية المتحدة
..	..	28	0.157	33	0.727	0.818	41 ليتوانيا
..	..	16	0.114	32	0.729	0.816	43 البرتغال
2003	0.006	36	0.216	35	0.726	0.814	44 لاتفيا
2005	0.011	71	0.380	43	0.653	0.811	45 الأرجنتين
..	..	..	..	..	..	0.806	46 سيشيل
2003	0.016	33	0.179	39	0.683	0.805	47 كرواتيا
<b>تنمية بشرية مرتفعة</b>							
..	..	45	0.258	..	..	0.796	48 البحرين
..	..	53	0.316	..	..	0.794	49 جزر البهاما
2005	0.000	..	..	33	0.727	0.793	50 بيلاروس
2002/2003	0.006	69	0.367	42	0.662	0.792	51 أوروغواي
..	..	..	..	..	..	0.791	52 بالاو
2005/2006	0.006	..	..	31	0.733	0.791	52 الجبل الأسود
..	..	47	0.274	..	..	0.790	54 الكويت
2003	0.005	51	0.312	..	..	0.788	55 الاتحاد الروسي
..	..	55	0.327	38	0.687	0.786	56 رومانيا
..	..	38	0.219	36	0.704	0.782	57 بلغاريا
..	..	145	0.682	..	..	0.782	57 المملكة العربية السعودية
..	..	108	0.503	57	0.588	0.780	59 بنما
..	..	63	0.356	..	..	0.780	59 كوبا
2006	0.015	72	0.382	55	0.593	0.775	61 المكسيك

دليل الفقر المتعدد الأبعاد		دليل الفوارق بين الجنسين		دليل التنمية البشرية معدلاً يعامل عدم المساواة		دليل التنمية البشرية		الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
السنة	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	القيمة	القيمة	
..	..	62	0.346	54	0.606	0.773	62	كوستاريكا
..	..	..	..	..	..	0.770	63	غرينادا
2005/2006	0.003	..	..	37	0.696	0.769	64	صربيا
..	..	36	0.216	..	..	0.769	64	ليبيا
..	..	42	0.256	..	..	0.769	64	ماليزيا
..	..	..	..	..	..	0.760	67	أنتيغوا وبربودا
2006	0.020	50	0.311	49	0.644	0.760	67	ترينيداد وتوباغو
2006	0.002	51	0.312	44	0.652	0.754	69	كازاخستان
2008/2009	0.005	41	0.251	48	0.645	0.749	70	ألبانيا
..	..	93	0.466	66	0.549	0.748	71	فنزويلا - الجمهورية البوليفارية
..	..	..	..	..	..	0.745	72	دومينيكا
2005	0.003	81	0.438	51	0.631	0.745	72	جورجيا
..	..	..	..	..	..	0.745	72	سانت كيتس ونيفس
..	..	78	0.433	59	0.575	0.745	72	لبنان
..	..	107	0.496	..	..	0.742	76	إيران - الجمهورية الإسلامية
2008	0.066	73	0.387	62	0.561	0.741	77	بيرو
2007	0.008	57	0.338	40	0.672	0.740	78	أوكرانيا
2005	0.008	30	0.162	51	0.631	0.740	78	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
..	..	70	0.377	50	0.639	0.737	80	موريشيوس
2006	0.003	..	..	45	0.650	0.735	81	البوسنة والهرسك
2006	0.021	54	0.323	45	0.650	0.734	82	أذربيجان
..	..	..	..	..	..	0.733	83	سانت فنسنت وجزر غرينادين
..	..	59	0.340	..	..	0.731	84	عُمان
2006	0.011	85	0.447	70	0.531	0.730	85	البرازيل
..	..	87	0.458	56	0.591	0.730	85	جامايكا
2010	0.001	59	0.340	47	0.649	0.729	87	أرمينيا
..	..	..	..	..	..	0.725	88	سانت لوسيا
2003	0.009	83	0.442	69	0.537	0.724	89	إكوادور
2003	0.028	68	0.366	63	0.560	0.722	90	تركيا
2010	0.022	88	0.459	74	0.519	0.719	91	كولومبيا
2003	0.021	75	0.402	53	0.607	0.715	92	سري لانكا
..	..	74	0.391	..	..	0.713	93	الجزائر
2003	0.010	46	0.261	..	..	0.712	94	تونس
<b>تنمية بشرية متوسطة</b>								
..	..	90	0.462	..	..	0.710	95	توغا
2006	0.024	79	0.435	..	..	0.702	96	بليز
2007	0.018	109	0.508	80	0.510	0.702	96	الجمهورية الدومينيكية
..	..	..	..	..	..	0.702	96	ساموا
..	..	..	..	..	..	0.702	96	فيجي
2009	0.008	99	0.482	60	0.568	0.700	100	الأردن
2002	0.056	35	0.213	67	0.543	0.699	101	الصين
..	..	..	..	..	..	0.698	102	تركمستان
2005/2006	0.006	66	0.360	67	0.543	0.690	103	تايلند
2009	0.018	64	0.357	76	0.515	0.688	104	ملديف
2006	0.039	94	0.467	72	0.526	0.684	105	سورينام
..	..	105	0.492	65	0.550	0.683	106	غايون
..	..	82	0.441	83	0.499	0.680	107	السلفادور
2008	0.089	97	0.474	85	0.444	0.675	108	بوليفيا - دولة متعددة القوميات
2005	0.065	56	0.328	60	0.568	0.675	108	منغوليا
2006/2007	0.005	..	..	..	..	0.670	110	دولة فلسطين
2002/2003	0.064	95	0.472	..	..	0.669	111	باراغواي
2008	0.024	126	0.590	82	0.503	0.662	112	مصر
2005	0.007	49	0.303	58	0.584	0.660	113	جمهورية مولدوفا
2006	0.008	..	..	64	0.551	0.654	114	أوزبكستان
2008	0.064	77	0.418	73	0.524	0.654	114	الفلبين
2006	0.021	118	0.551	76	0.515	0.648	116	الجمهورية العربية السورية
..	..	..	..	..	..	0.645	117	ميكرونيزيا - الولايات المتحدة
2009	0.030	104	0.490	78	0.514	0.636	118	غيانا
..	..	102	0.485	..	..	0.634	119	بوتسوانا
2005/2006	0.159	100	0.483	84	0.458	0.632	120	هندوراس
2007	0.095	106	0.494	78	0.514	0.629	121	إندونيسيا
2008	0.057	90	0.462	..	..	0.629	121	جنوب أفريقيا
..	..	..	..	..	..	0.629	121	كيريباس

دليل الفقر المتعدد الأبعاد		دليل الفوارق بين الجنسين		دليل التنمية البشرية معدلاً يعامل عدم المساواة		دليل التنمية البشرية	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
السنة	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	القيمة	
2007	0.129	..	..	..	..	0.626	124 فانواتو
2005	0.068	57	0.338	81	0.507	0.622	125 طاجيكستان
2005/2006	0.019	64	0.357	75	0.516	0.622	125 قبرغيزستان
2010/2011	0.017	48	0.299	70	0.531	0.617	127 فييت نام
2006/2007	0.187	86	0.455	101	0.344	0.608	128 ناميبيا
2006/2007	0.128	89	0.461	86	0.434	0.599	129 نيكاراغوا
2007	0.048	84	0.444	88	0.415	0.591	130 المغرب
2006	0.059	120	0.557	..	..	0.590	131 العراق
..	..	..	..	..	..	0.586	132 الرأس الأخضر
2003	0.127	114	0.539	92	0.389	0.581	133 غواتيمالا
2009/2010	0.360	..	..	93	0.386	0.576	134 تيمور - ليشتي
2008	0.144	121	0.565	94	0.379	0.558	135 غانا
..	..	..	..	..	..	0.554	136 غينيا الإستوائية
2005/2006	0.283	132	0.610	91	0.392	0.554	136 الهند
2006	0.267	100	0.483	89	0.409	0.543	138 جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
2010	0.212	96	0.473	90	0.402	0.543	138 كمبوديا
2010	0.119	92	0.464	87	0.430	0.538	140 بوتان
2010	0.086	112	0.525	99	0.346	0.536	141 سوازيلند
<b>تنمية بشرية منخفضة</b>							
2009	0.208	132	0.610	96	0.368	0.534	142 الكونغو
..	..	..	..	..	..	0.530	143 جزر سليمان
2008/2009	0.154	..	..	97	0.358	0.525	144 سان تومي وبرينسيبي
2008/2009	0.229	130	0.608	101	0.344	0.519	145 كينيا
2006/2007	0.264	123	0.567	98	0.356	0.515	146 باكستان
2007	0.292	111	0.518	95	0.374	0.515	146 بنغلاديش
..	..	..	..	114	0.285	0.508	148 أنغولا
..	..	80	0.437	..	..	0.498	149 ميانمار
2004	0.287	137	0.628	104	0.330	0.495	150 الكاميرون
2008/2009	0.357	..	..	103	0.335	0.483	151 مدغشقر
2010	0.332	119	0.556	99	0.346	0.476	152 جمهورية تنزانيا المتحدة
2008	0.310	..	..	119	0.276	0.471	153 نيجيريا
2010/2011	0.439	115	0.540	105	0.315	0.470	154 السنغال
2007	0.352	139	0.643	107	0.306	0.467	155 موريتانيا
..	..	134	0.617	..	..	0.466	156 بابوا غينيا الجديدة
2011	0.217	102	0.485	109	0.304	0.463	157 نيبال
2009	0.156	113	0.534	111	0.296	0.461	158 ليسوتو
2006	0.284	122	0.566	108	0.305	0.459	159 توغو
2006	0.283	148	0.747	106	0.310	0.458	160 اليمن
2011	0.367	110	0.517	110	0.303	0.456	161 أوغندا
2005/2006	0.299	127	0.592	120	0.273	0.456	161 هايتي
2007	0.328	136	0.623	117	0.283	0.448	163 زامبيا
2006	0.139	..	..	114	0.285	0.445	164 جيبوتي
2005/2006	0.324	128	0.594	..	..	0.439	165 غامبيا
2006	0.412	135	0.618	118	0.280	0.436	166 بنن
2010	0.350	76	0.414	112	0.287	0.434	167 رواندا
2005	0.353	138	0.632	122	0.265	0.432	168 كوت ديفوار
..	..	..	..	..	..	0.429	169 جزر القمر
2010	0.334	124	0.573	112	0.287	0.418	170 ملاوي
..	..	129	0.604	..	..	0.414	171 السودان
2010/2011	0.172	116	0.544	116	0.284	0.397	172 زيمبابوي
2011	0.564	..	..	121	0.269	0.396	173 إثيوبيا
2007	0.485	143	0.658	123	0.251	0.388	174 ليريا
..	..	147	0.712	..	..	0.374	175 أفغانستان
..	..	..	..	127	0.213	0.364	176 غينيا - بيساو
2008	0.439	139	0.643	128	0.210	0.359	177 سيراليون
2005	0.530	98	0.476	..	..	0.355	178 بوروندي
2005	0.506	..	..	126	0.217	0.355	178 غينيا
..	..	142	0.654	129	0.209	0.352	180 جمهورية أفريقيا الوسطى
..	..	..	..	..	..	0.351	181 إريتريا
2006	0.558	141	0.649	..	..	0.344	182 مالي
2010	0.535	131	0.609	124	0.226	0.343	183 بوركينا فاسو
2003	0.344	..	..	130	0.203	0.340	184 تشاد
2009	0.512	125	0.582	125	0.220	0.327	185 موزامبيق
2010	0.392	144	0.681	132	0.183	0.304	186 جمهورية الكونغو الديمقراطية
2006	0.642	146	0.707	131	0.200	0.304	186 النيجر



دليل الفقر المتعدد الأبعاد		دليل الفوارق بين الجنسين		دليل التنمية البشرية معدلاً بعامل عدم المساواة		دليل التنمية البشرية	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية
السنة	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	القيمة	
<b>الأراضي أو البلدان الأخرى</b>							
	..	..	..	..	..	..	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
	..	..	..	..	..	..	جزر مارشال
	..	..	..	..	..	..	موناكو
	..	..	..	..	..	..	ناورو
	..	..	..	..	..	..	سان مارينو
2006	0.514	..	..	..	..	..	الصومال
	..	..	..	..	..	..	جنوب السودان
	..	..	..	..	..	..	توفالو
<b>الترتيب حسب دليل التنمية البشرية</b>							
	—	—	0.193	—	0.807	0.905	تنمية بشرية مرتفعة جداً
	—	—	0.376	—	0.602	0.758	تنمية بشرية مرتفعة
	—	—	0.457	—	0.485	0.640	تنمية بشرية متوسطة
	—	—	0.578	—	0.310	0.466	تنمية بشرية منخفضة
<b>المناطق</b>							
	—	—	0.555	—	0.486	0.652	الدول العربية
	—	—	0.333	—	0.537	0.683	شرق آسيا والمحيط الهادئ
	—	—	0.280	—	0.672	0.771	أوروبا وآسيا الوسطى
	—	—	0.419	—	0.550	0.741	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
	—	—	0.568	—	0.395	0.558	جنوب آسيا
	—	—	0.577	—	0.309	0.475	جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى
<b>أقل البلدان نمواً</b>							
	—	—	0.566	—	0.303	0.449	
	—	—	0.481	—	0.459	0.648	الدول الجزرية الصغيرة النامية
	—	—	<b>0.463</b>	—	<b>0.532</b>	<b>0.694</b>	العالم

#### ملاحظة

تعود البيانات التي استُند إليها في حساب الأدلة إلى أعوام مختلفة، ويتضمن الملحق الإحصائي في نص التقرير التفاصيل الكاملة عن الملاحظات الخاصة بالبيانات ومصادرها. ويستند تصنيف البلدان إلى موقعها في المجموعات المئوية الأربع لدليل التنمية البشرية، ويحلّ البلد في مجموعة التنمية البشرية المرتفعة جداً إذا كان الدليل في الشريحة المئوية العليا، والمرتفعة إذا تراوح الدليل بين 51 و 75، والمتوسطة إذا تراوح الدليل بين 26 و 50، والمنخفضة إذا كان الدليل في الشريحة المئوية الدنيا. وقد استُخدمت المعدلات المطلقة في التقارير السابقة بدلاً من النسب.



**تقارير التنمية البشرية العالمية:** تقرير التنمية البشرية 2013 هو آخر تقرير من سلسلة تقارير تصدر سنوياً عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منذ عام 1990. وهي تقارير موضوعية تستند إلى تحاليل التجارب وتتناول القضايا والاتجاهات والسياسات الإنمائية. محتويات تقرير التنمية البشرية لعام 2013، وغيره من التقارير السابقة العالمية والإقليمية والوطنية، متاحة على الموقع التالي: [hdr.undp.org](http://hdr.undp.org). وتتوفر على هذا الموقع النصوص الكاملة للتقرير والملخصات في أكثر من عشرين لغة. وتتوفر أيضاً سلسلة من أوراق البحث حول التنمية البشرية، ومجموعة من الخرائط المتحركة، وقواعد بيانات مؤشرات التنمية البشرية في البلدان، إضافة إلى شروح حول المصادر والمنهجيات المعتمدة في حساب أدلة التنمية البشرية، والملاحق القطرية، وغيرها من المواد المرجعية التي بني عليها التقرير.

**التقارير الإقليمية للتنمية البشرية:** صدر، بدعم من المكاتب الإقليمية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خلال العقد الماضي، أكثر من أربعين تقريراً إقليمياً عن التنمية البشرية تركز على خصوصيات كل منطقة وظروفها. وقد تضمنت هذه التقارير تحاليل شيقة وقدمت توصيات واضحة على صعيد السياسة العامة، وتناولت قضايا هامة منها التمكين السياسي في البلدان العربية، والأمن الغذائي في أفريقيا، وتغير المناخ في آسيا، ومعاملة الأقليات العرقية في أوروبا الوسطى، وقضية عدم المساواة وأمن المواطنين في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

**التقارير الوطنية للتنمية البشرية:** صدر أول تقرير وطني للتنمية البشرية في عام 1992، ومنذ ذلك الحين، تصدر التقارير الوطنية في 140 بلداً، تعدّها فرق محلية بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهذه التقارير التي يتجاوز عددها 700 تقريراً حتى اليوم، تتناول شواغل البلدان على صعيد السياسة العامة من منظور التنمية البشرية، وذلك من خلال استشارات وأبحاث تُجرى على الصعيد المحلي. وتتطرق هذه التقارير إلى قضايا إنمائية أساسية مثل تغير المناخ، وبطالة الشباب، وعدم المساواة بسبب الجنس أو الانتماء العرقي.

## تقارير التنمية البشرية 1990-2013

1990	مفهوم التنمية البشرية وقياسها
1991	تمويل التنمية البشرية
1992	الأبعاد العالمية للتنمية البشرية
1993	مشاركة الناس
1994	أبعاد جديدة للأمن البشري
1995	التنمية البشرية والمساواة بين الجنسين
1996	النمو الاقتصادي والتنمية البشرية
1997	التنمية البشرية والقضاء على الفقر
1998	التنمية البشرية والاستهلاك
1999	العولمة بوجه إنساني
2000	حقوق الإنسان والتنمية البشرية
2001	توظيف التقنية الحديثة لخدمة التنمية البشرية
2002	تعميق الديمقراطية في عالم متفتت
2003	أهداف التنمية للألفية: تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية
2004	الحرية الثقافية في عالما المتنوع
2005	التعاون الدولي على مفترق طرق: المعونة والتجارة والأمن في عالم غير متساو
2006	ما هو أبعد من الندرة: القوة والفقر وأزمة المياه العالمية
2008/2007	محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم
2009	التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية
2010	الثروة الحقيقية للأمم: مسارات في التنمية البشرية
2011	الاستدامة والإنصاف: مستقبل أفضل للجميع
2013	نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع



برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

One United Nations Plaza

New York, NY 10017

www.undp.org

مساراً خاصاً في التنمية. ولكن تلك البلدان تلتقي على خصائص مهمة وتواجه تحديات كثيرة مشتركة، وتصل بينها علاقات ترابط وتكامل. وشعوب العالم النامي، التي تتبادل الأفكار عبر قنوات الاتصال الجديدة، ترفع الصوت مطالبة بمزيد من المساءلة للحكومات والمنظمات الدولية.

ويتناول تقرير التنمية البشرية لعام 2013 أسباب نهضة الجنوب ونتائجها، ويحدد السياسات المنبثقة من هذا الواقع الجديد والتي قد تساهم في دفع التقدم في العالم على مدى العقود المقبلة. ويتضمن التقرير دعوة إلى تحسين مستوى تمثيل الجنوب في نظم الحكم الدولية، ويسلط الضوء على مصادر جديدة للتمويل في الجنوب تدعم تأمين السلع العامة الأساسية. ويحتوي التقرير على تحليل ورؤية جديدة، ويقدم اقتراحات واضحة لإصلاح السياسات العامة، ويرسم مساراً يمكن أن يساعد الشعوب في مختلف المناطق، على الاشتراك في مواجهة تحديات التنمية البشرية بطرق عادلة وفعالة.

يشهد القرن الحادي والعشرون تحوُّلاً جذرياً في العلاقات العالمية، بفعل نهوض سريع لقوى جديدة في العالم النامي. فالصين حلّت مكان اليابان لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم، منتشلة بذلك مئات الملايين من الفقر، والهند تعيد رسم مستقبلها، فعززت الابتكار في تنظيم المشاريع والسياسات الاجتماعية، والبرازيل ترفع مستويات المعيشة فيها بتوسيع علاقاتها الدولية وبوضع برامج لمكافحة الفقر تقتدي بها بلدان أخرى.

ولكن نهضة الجنوب لم تقتصر على هذه البلدان، فإندونيسيا، وتركيا، وتايلند، وجنوب أفريقيا، والمكسيك، وغيرها من البلدان النامية أصبحت تتصدر مواقع ريادية على الساحة العالمية. ويُظهر تقرير التنمية البشرية لعام 2013 أنّ أكثر من أربعين بلداً من البلدان النامية أحرزت تقدماً يفوق التوقعات في العقود الماضية، وخاصة في الأعوام العشرة الأخيرة، في مختلف أبعاد التنمية البشرية. وكلّ بلد من تلك المجموعة يتمييز بتاريخ خاص، وقد اختار

«في محتوى هذا التقرير ما يجدد مفهومنا للتنمية في العالم، وما يظهر العبر التي يمكن استقاؤها من تجارب بلدان كثيرة من الجنوب حققت تقدماً سريعاً في التنمية.»

«نهج التنمية البشرية هو خطوة مهمة نحو الإحاطة بأوجه الرخاء والحرمان في الحياة البشرية على الرغم من صعوبة هذا العمل، ونحو تقدير أهمية التفكير والحوار، والمساهمة في تحقيق العدل والإنصاف في العالم.»

— عن أمارتيا سين، الفصل الأول

«ليست الأفكار الجيدة حكرًا على أحد، ولهذا السبب ستستمر نيويورك في التعلم من أفضل الممارسات في المدن والبلدان الأخرى.»

— عن عمدة نيويورك، مايكل بلومبيرغ، الفصل الثالث

«بمجرد استعراض المسارات المتنوعة التي نجحت بها البلدان النامية، يتبين أنها تضع في متناول جميع البلدان والمناطق مخزوناً لا متناهياً من الخيارات على صعيد السياسة العامة.»

— خالد مالك، المقدمة